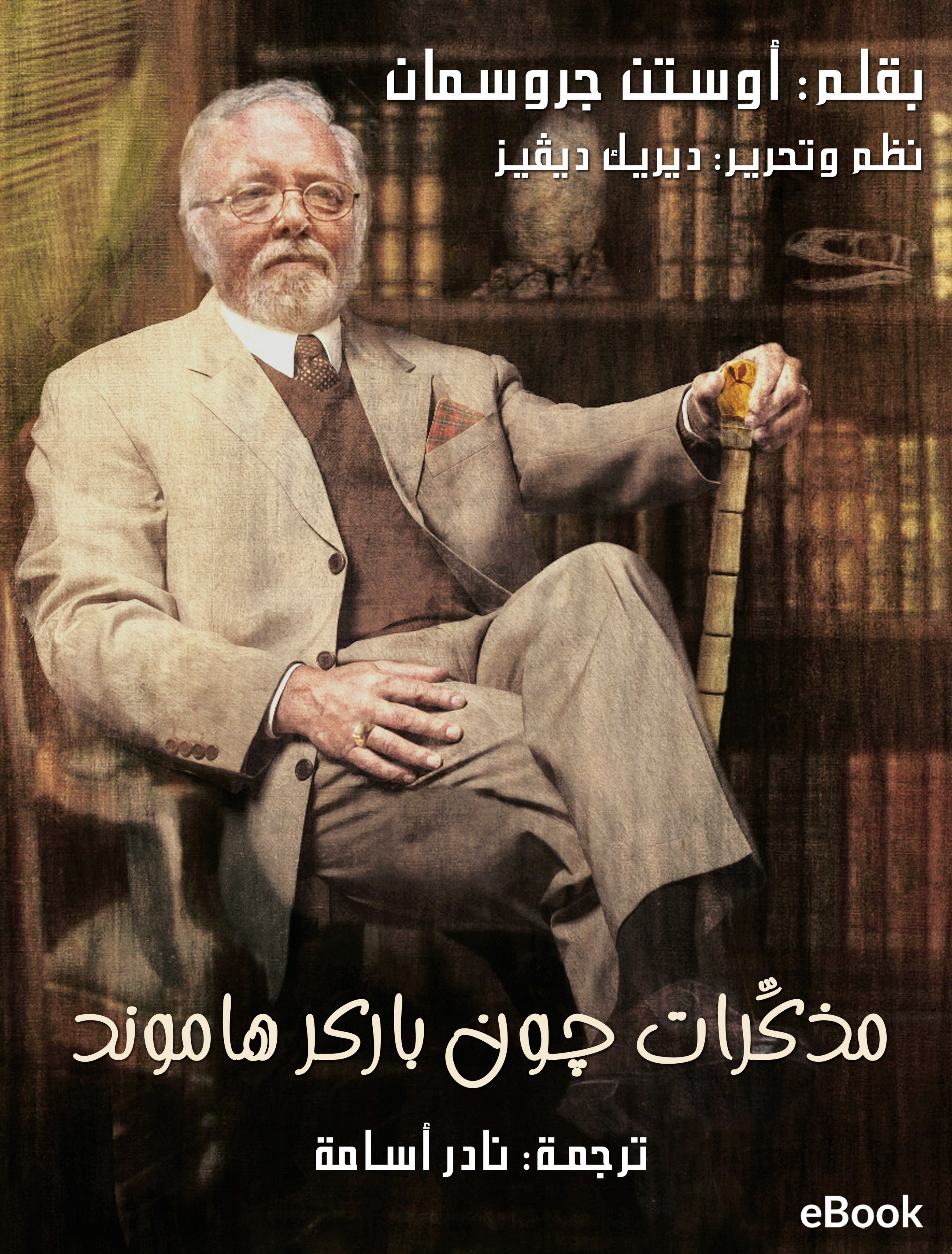


بقلم: أوستن جروسمان
نظم وتحرير: ديريك ديڤيز
مذكّرات چون باركر هاموند
ترجمة: نادر أسامة
eBook

كتب چون هاموند، أبو الحديقة الچوراسية والمدافع عن العالم المفقود، ذات يومٍ مذكِّراتٍ تسرد قصَّة صعود وانهيار حُلم كاد أن يتحقَّق.

انضم إلينا ونحن نستمع إلى تسجيلاته الصوتية النادرة، وتصفَّح أوراق مذكِّراته التي ظلَّت أعوامًا طويلة مفقودة، والتي تُوثِّق حقيقة ما حدث على تينك الجزيرتين النائيتين قبالة ساحل كوستاريكا الغربي.





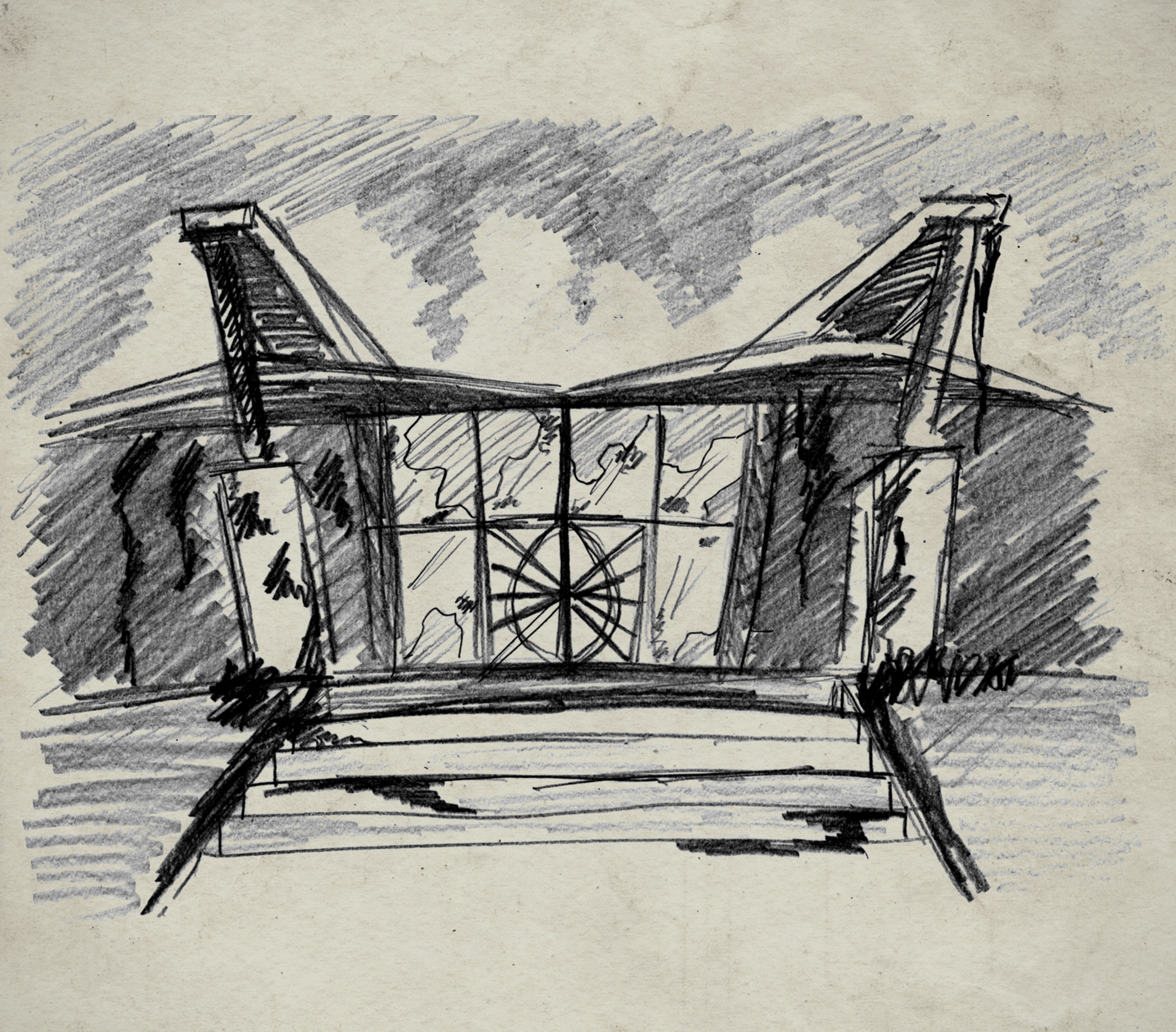
اسمي چون باركر هاموند، وُلدت في ١٤ مارس عام ١٩٢٨. ما يلي هو سجل أحداثٍ معيَّنة شاركت فيها، وقعت بين عامي ١٩٨٠ و١٩٩٧، على جزيرة سأدعوها بـ«الموقع ب». لم يكن «الموقع ب» متنزَّهًا ترفيهيًّا للسيَّاح، بل مركز بحوث. كان هذا هو المكان الذي أدينا فيه العمل الحقيقي.



بحلول عام ١٩٨٩، نجحت مؤسَّسة إنچن للبحوث الچينية في إعادة إحياء الدينوصورات باستخدام الهندسة الوراثية. كان هذا إنجازًا غير مسبوق، ذروة علوم القرن العشرين، عملًا يُقارن بإنجازات جاليليو وآينشتاين. لكن لم يكن الأمر سهلًا أو بسيطًا على الإطلاق كما بدا للبعض. نادرًا ما يسمع المرءُ التاريخ الحقيقي لمثل هذه الوقائع.

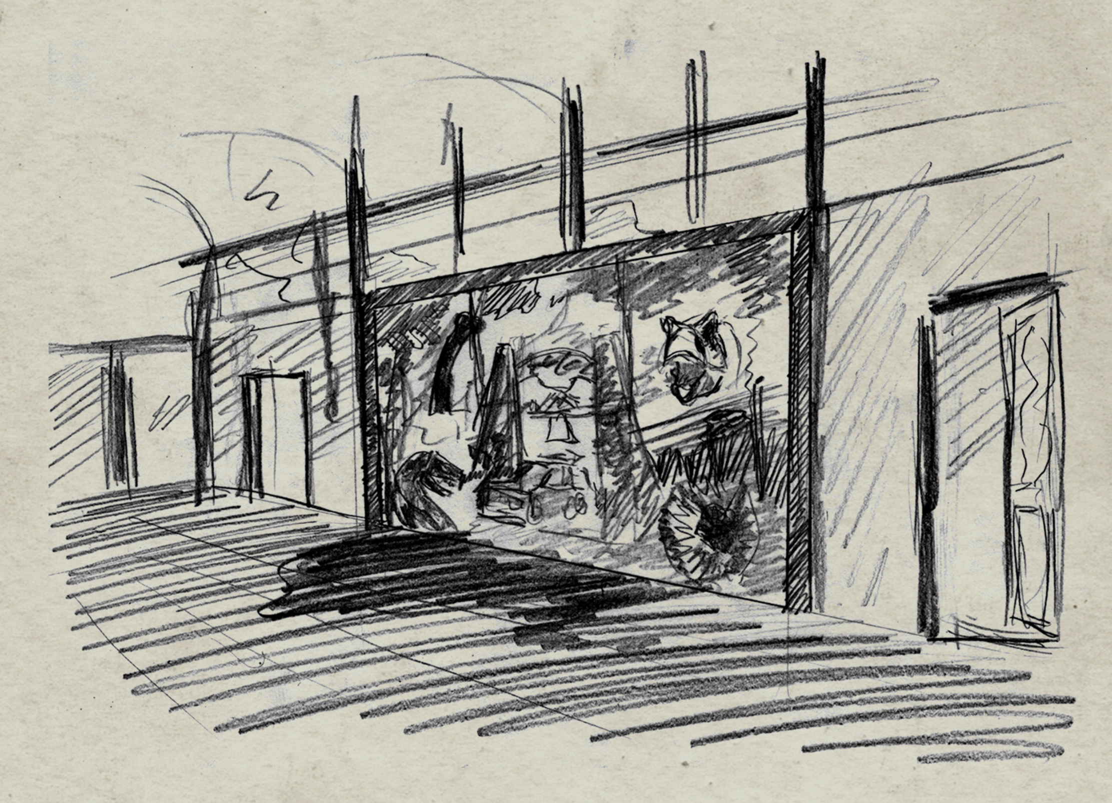
ماذا حدث في المكان الذي تغيَّر فيه العالم؟ كيف بدأ؟ ماذا كانت الأسباب؟ ما الثَّمن الذي دُفع؟





أعظم أفكار القرن

في مكانٍ ما داخل غرفة مظلمة، في مبنى قذر مهجور في إحدى بقاع المحيط الهادئ، تنتظرُ إمَّا جائزةُ نوبل وإمَّا إمبراطوريةٌ ماليةٌ من يميط عنها اللثام. خُلاصة طموحٍ وُلِد منذ خمسين عامًا، خمسين عامًا من النضال انتهى بها الحال إلى هذا.



عندما كنت صغيرًا، اعتدتُ أن أحلم بزمنٍ كان العالم فيه مُغطًّى بغابة عتيقة، ويتربَّص فيه صيَّادون عِظام بين جذوع أشجار البلوط والسيكويا العملاقة الصامتة، في الظلام البارد. في المدرسة عرضوا عليَّ صورة مستنقعٍ بدائي تتصارع فيه سحالٍ عملاقة وقالوا لي: «هكذا كان العالم منذ زمنٍ سحيق مُوغل في القدم».

تلك المخلوقات شهدت أصباح العالم الأولى، وعاشت حتَّى نهاية العصر العظيم الأوَّل.







تركت المنزل وأنا في الخامسة عشرة من عمري، وفي عقلي فكرة رومانسية نوعًا ما: البحث عن الثروة. أتذكَّر جيدًا رحلة القطار جنوبًا. كنت أرتدي أبهى ملابسي، وأقضم من تفَّاحة، ويغمرني شعورٌ بأن العالم كله أمامي. عندما جئت إلى لندن، لم يكن لديّ ثروة ولا تعليم ولا علاقات... لم يكن لديّ شيء.

في عام ١٩٧٩، بدأ قطاع التكنولوچيا البيولوچية في الازدهار. شركات مثل چينيتك وبايوسين كانت تجني مئات الملايين من الدولارات.

چون هاموند الغامض: مستثمر مُريب، مليونير فاحش الثراء، عالم مجنون بشوش الوجه.

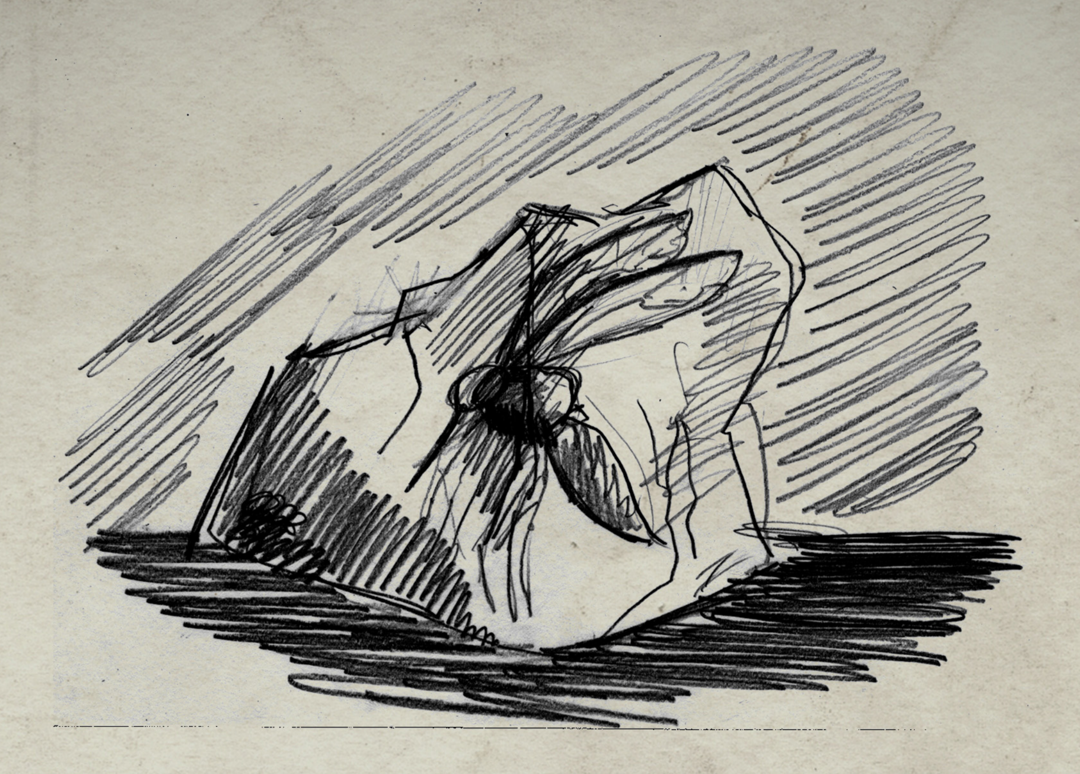




ذات صباح في مدينة نيويورك، أيقظتني فكرة مُلحَّة كدت ألّا أدوِّنها. ماذا لو أن بعوضة امتصَّت دماءَ دينوصور منذ مئة مليون سنة؟ بعد ذلك، حطَّت الحشرة على شجرة والتصقت بعصارة لحائها، عبر آلاف السنين، تحجَّر النَّسغ وصار كهرمانًا، وباتت الحشرة محفوظة بشكل مثالي داخل قطعة الكهرمان. الآن -وهنا يكمن الجزء الذكي- ألن تكون دماء الدينوصور محفوظة كذلك؟
يحتوي الدم على الدي إن إيه: شيفرة وراثية منظومة في جديلة في غاية الصغر. أبراكدابرا!

ذهبت بفكرتي إلى اثنين من علماء الوراثة في جامعة استانفورد: نورمان أثرتون وهنري ووه (نورمان رجلٌ من جيلي وأحد أعظم العقول في المجال، وهنري ربيبه). أتذكَّر جيِّدًا ضوء الشمس المائل الساقط من النافذة متخلِّلًا ذرَّات الغبار العالقة في هواء غرفة مكتب نورمان. وقفت مُنحنيًا على طاولة من خشب البلوط الصلب، وعرضت عليهما خططي لتأسيس شركة إنچن. كنت قد التقيت مستثمرين يابانيين مسبقًا، من مجموعة هاماجوري وديناسكا ووافقوا على تمويلي. وحدهم اليابانيون تحلَّوا بالصبر على خطَّتي الطويلة التي يتطلَّب تنفيذها ثماني سنوات.





المهمة الأولى كانت الحصول على المادَّة الوراثية. حيازة أكبر كم ممكن من كهرمان العصر الچوراسي أو الكريتاسي، واستخلاص الحمض النووي المحفوظ بداخله، وإعادة ترتيب التتابعات الوراثية الكاملة. مرحلة «الاستخراج من البئر» كما سمَّيناها. تحتجز جوهرة الكهرمان الصغيرة في قلبها عالمًا قديمًا. الحمض النووي الچوراسي نادر جدًّا في عصرنا هذا، وفي عام ١٩٨٥، لم تكن ثمَّة وسيلة للتأكُّد من وجوده على الإطلاق.

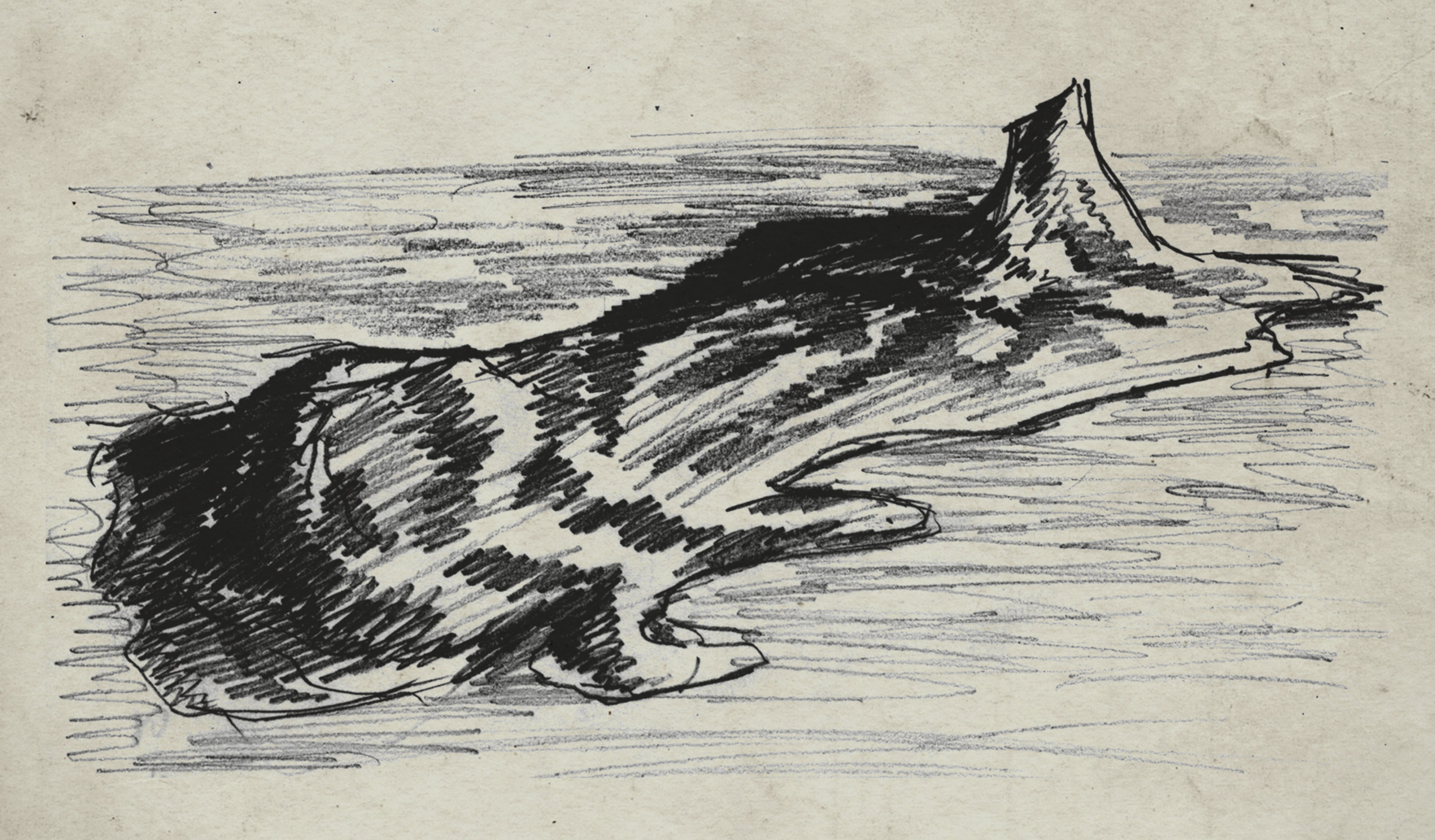
أحضر عملائي السرِّيون الكهرمان الذي يحوي مختلف الحشرات من شواطئ بحر البلطيق ومن البازارات الإفريقية ومن المتاحف في وارسو ولينينجراد، وحتَّى من نيو چيرسي. لم أدَّخر أيَّ نفقات، ولم أسمح بأي إخفاقات.

إن نجحنا، فستدخل تكنولوچيا إنچن التاريخ من أوسع أبوابه. كنا نخطط لتقويض سلطة الزمن على الحياة.. سلب قدرته على التدمير والمحو. ستُغيِّر هذه التكنولوچيا حياتنا بشكل جذري وبصورة لا رجعة فيها مثلما فعلت القنبلة الذرية.



الوصول إلى آيلا سورنا

في أوائل عام ١٩٨٥، أجريت مسحًا لعددٍ من الجزر الصغيرة في البحر الكاريبي وفي المحيط الهادئ. وأنا أطل من نافذة طائرة الاستطلاع، لاحت جزيرة آيلا سورنا: أرض لم تُمس منذ الحقبة الاستعمارية الإسبانية للأمريكتين.



آيلا سورنا..

تقع الجارة الهادئة كوستاريكا إلى الشرق. وإلى الغرب، المياه المفتوحة وممرّات النقل البحري في المحيط الهادئ.

عام ١٩٨١..

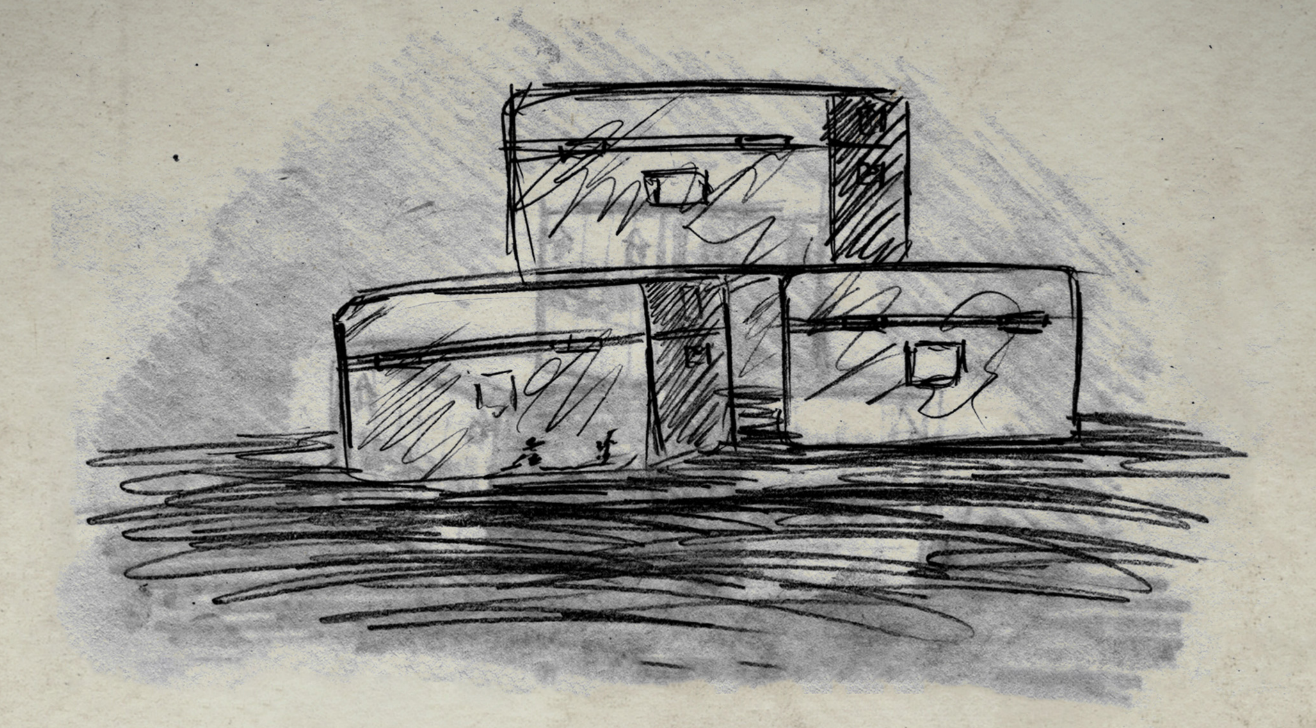
ترجَّلت متعثِّرًا من المروحية، وقد بدأت في التعرُّق بالفعل. نظرت حولي إلى الغابة الخضراء، إلى الأوراق الرطبة. لم ير إنسان مثل هذه الغابة البكر المستترة منذ صيادي عصر الباليوسين المبكر العظام.

كانت الغابة تفوح برائحة أوراق الشجر المبتلَّة والتربة الرطبة والخشب العطن. لم تكن السماء في كبد النهار تشبه أيَّ شيءٍ قد تراه في أوروبا.

هذا عالمٌ حار.. استوائي.. جديد.



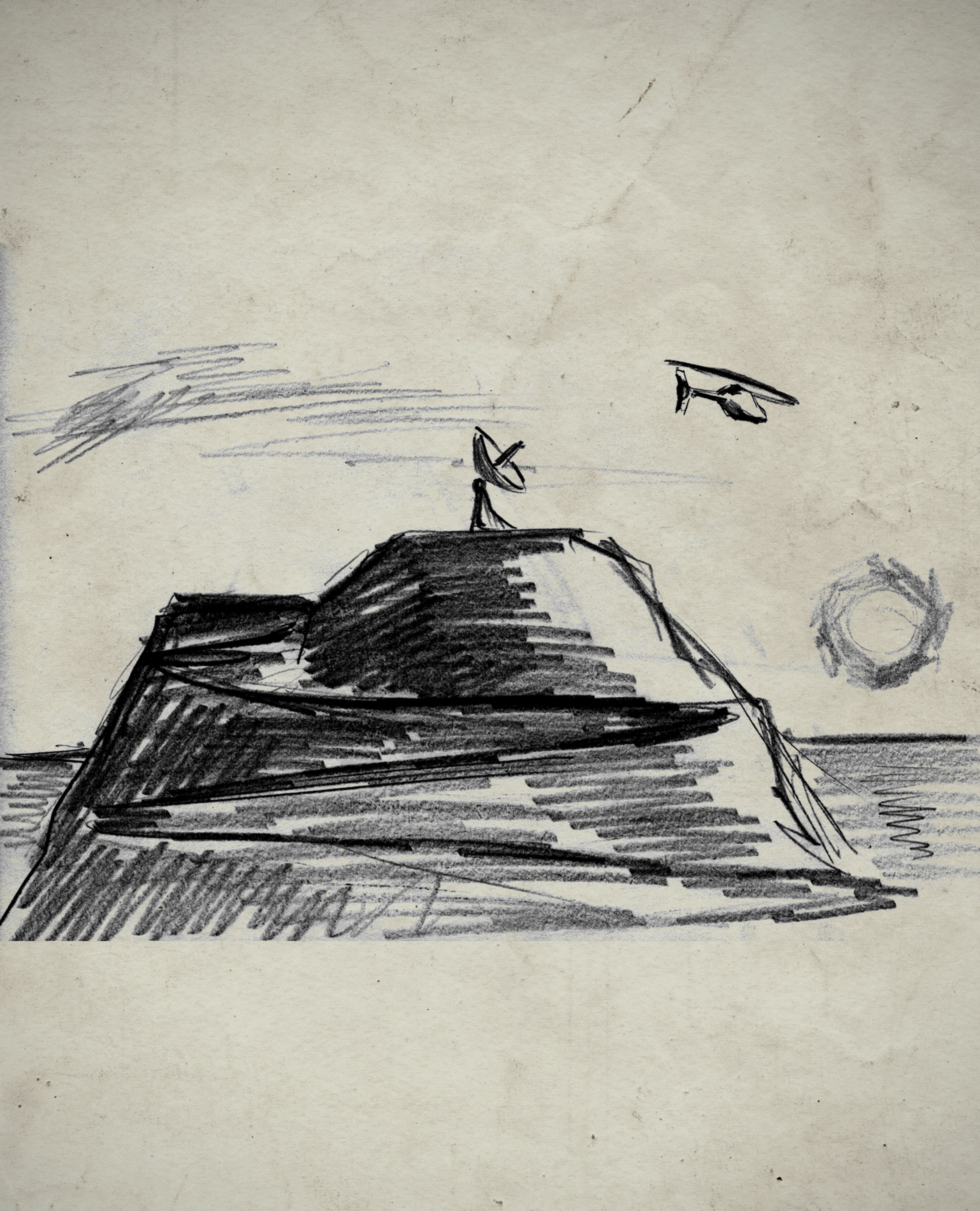




وضع الرجال الكاميرات وأجهزة رصد الزلازل المكدَّسة في صناديق صفراء على الأرض وسط الغبار المتطاير مع صعود المروحية.

بعد بضعة أيَّام من هبوطنا، تجوَّلت أنا وروبرت جنوبًا في عمق الغابة. على مرِّ السنين، حفرت الأمطار الصيفية قنواتٍ عميقة في الصخور البركانية. كان المضيق ظليلًا حتَّى في وسط النهار.

بعد أسابيع قليلة من هبوطنا، صعدنا إلى أعلى قمَّة جبلٍ لوضع طبق قمرٍ صناعي مبدئي. ذهبنا بالمروحية. جاهد الفنِّيون الشباب لتثبيت الطَّبق بينما كانت الرياح تعوي. هذا الشيء يعمل ببروتوكول اتِّصال فضائي عالي السرعة.. أحدث ما توصَّلت إليه التكنولوچيا. كان جهاز البثِّ والاستقبال هذا ضروريًّا لعملياتنا، ولتسهيل صيانته الدورية، شققنا طريقًا في الجبل يدورُ باتجاه الشرق مع عقارب الساعة باستخدام المتفجرات.





في مايو بدأ المطر، وصارت رائحة الغابة في كل مكان.

مظلَّة غطاء الأشجار معلَّقة فوقنا. للصَّمت الرهيب صوت مسموع. من مكانٍ بعيد أسمع محرِّك إحدى سيارات الجيب يعمل. تلك سيارة السافاري الأساسية الخاصة بإنجن. أحدث ما توصَّلت إليه التكنولوجيا.

عندما تجوَّلنا جنوبًا على طول الساحل، صار الهواء رطبًا ثقيلًا. صادفنا في طريقنا كتلة خرسانية متآكلة وحديدًا باليًا أسفل الشمس والأمطار.





إنها مزرعة قهوة مهجورة منذ ستينيات القرن التاسع عشر. الحقول مُطوَّقة بجدران حجرية. وإلى الغرب، ما زالت أطلال بيت المزرعة قائمة. أخذنا طريقًا مختصرًا إلى الجنوب لنصل إلى الموقع، ثم اتَّجهنا غربًا مع امتداد الجدول إلى أن أعلنت شجرة عملاقة نفسها، عند قاعدتها كومة مكدَّسة من الجلاميد. سلكنا اتِّجاه الشمال بعد ذلك، إلى أن ظهر الدرب.

من قرَّر بناء مزرعة على هذه الجزيرة المنعزلة في عمق المحيط؟ لِمَ غادروا؟ وماذا كانت ظروف رحيلهم؟ لن نعرف الأجوبة أبدًا. انتابتني قشعريرة من فكرة أنه في يوم من الأيام ستُطرح نفس الأسئلة عن قريتنا، ومختبرنا، ومحطة توليد الكهرباء الخاصة بنا.



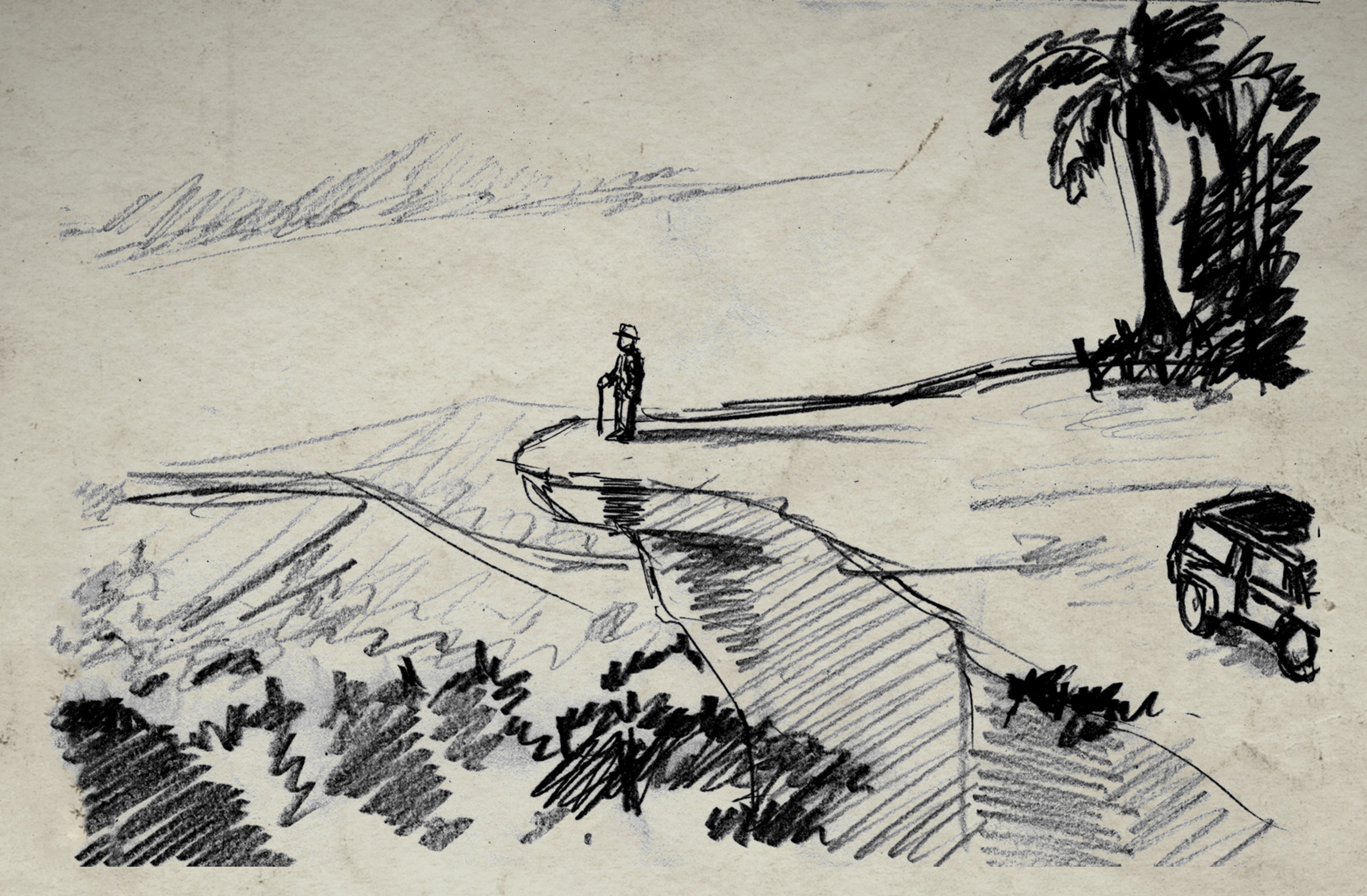
اكتشفنا بعد ذلك أننا نتشارك الجزيرة مع بقايا مهدَّمة لحضارة بائدة منسلخة من حضارة المايا. تتَّبع المباني مخطَّطًا مبهمًا لم أفهمه جيدًا. ثمَّة علامات تشير إلى المواسم، والسنة القمرية، وتحرُّكات النجوم...

آثرنا الإبقاء على عمودين حجريَّين قديمين منتصبين، عليهما نقش مطلسم. الغريب أن إحدى الكتابات كانت تقول:

«... وهناك سيشيِّدون معبد القمر، وستعرف جذوره أعماق الزمن...»



في الطبيعة المفتوحة، كانت الحرارة استثنائية، مثل الجدار المُصمَت. احتمى الرجال بالظلِّ بالقرب من بركة راكدة أسفل جرفٍ صخري. كنا نسير أغلب النهار.



خرجت من الچيب ومددت ساقيّ. استند حارساي الشخصيان إلى إطار السيارة، وللحظة وجدت نفسي أقف وحيدًا بغير حماية في البراري الچوراسية. استشعرت تيَّارات الهواء من حولي، وسمعت حفيف شجرةٍ واحدة. وقفت على حافة الجرف، تعبث الرياح بشعري في هبوبها. لا يصعب تخيُّل أن يكون هذا نهارًا في العصر الچوراسي المبكِّر.

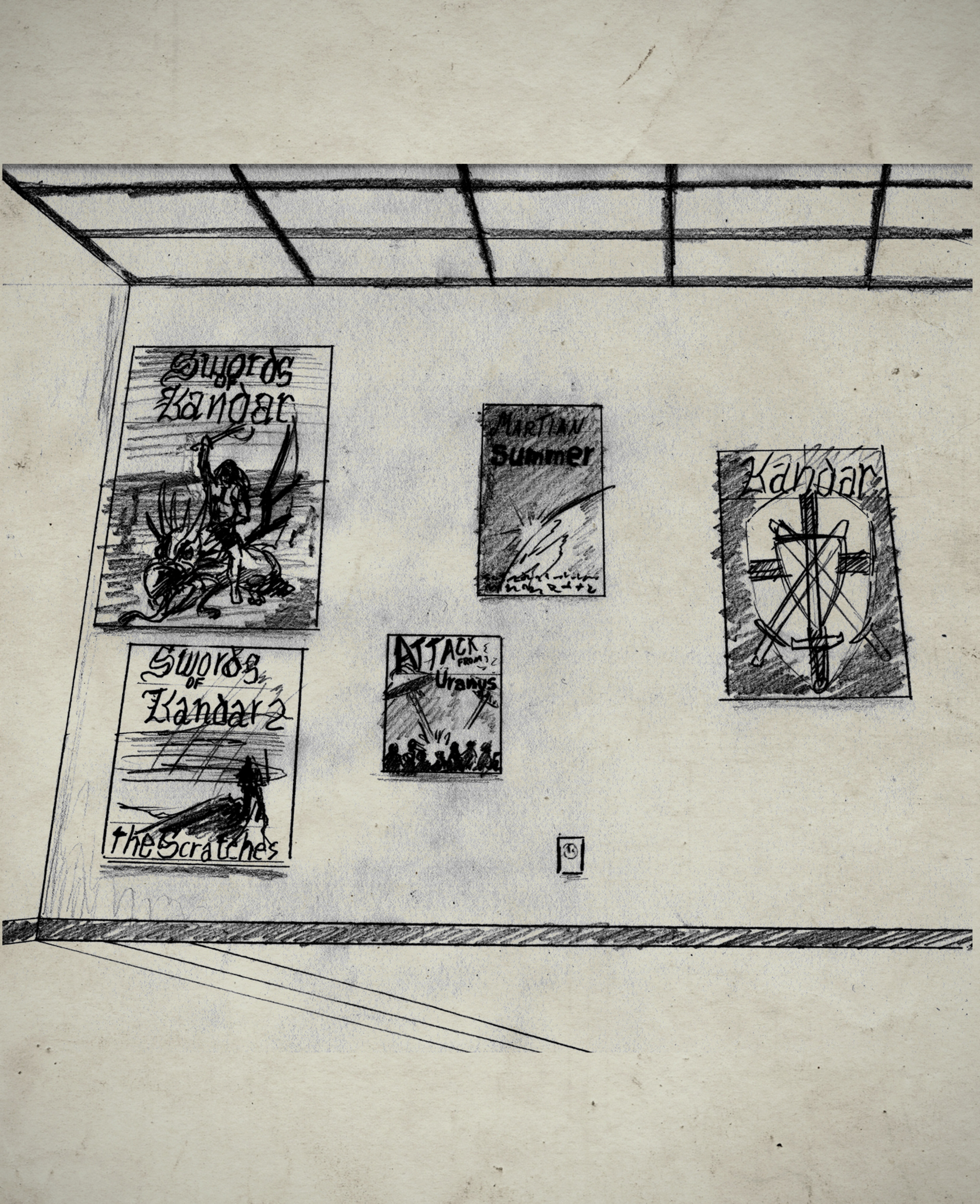
شيَّدنا مبانينا الرئيسة في عمق اليابسة لإخفاء حجم ونطاق عملياتنا. بدأنا بشق الطرق الثانوية وبناء الجدران. من معسكرنا الأول، انتشر المجمَّع وتوسَّع في شكل دوائر أو موجات كبيرة. في السهول التي تقع في الشمال الشرقي، استحدثنا في الجزيرة نمطًا بيئيًّا مختلفًا. سقطت الأشجار الأولى. وخطوة تلو الأخرى، شققنا طريقنا في عمق الغابة.

حيث تكمن أسرارنا

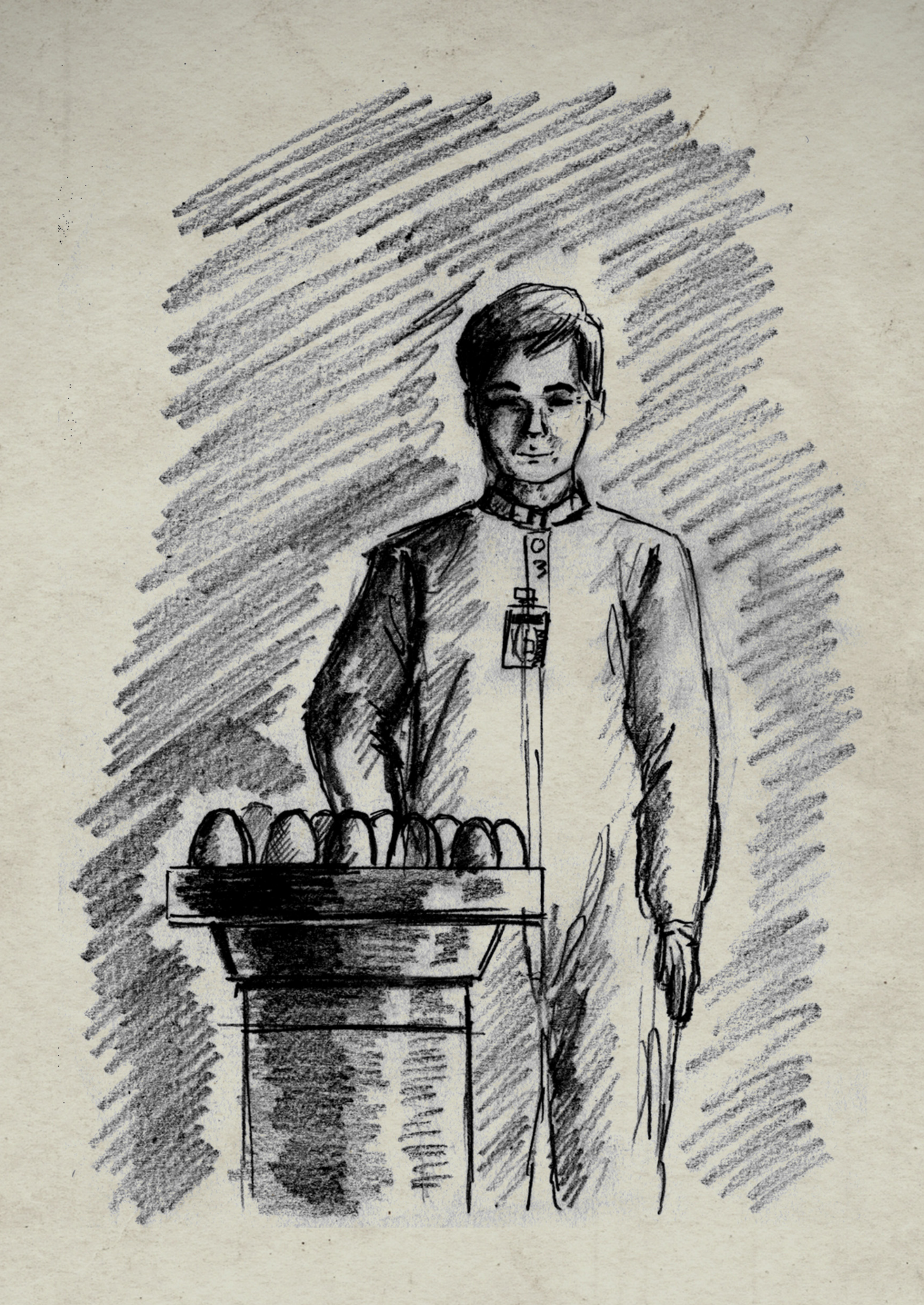
عام ١٩٨٢..

كنت أعرف روبرت ملدون من قبل، أما دينيس ندري فعثرت عليه في كامبريدج. بخلاف غرابته وتركيبته النفسية الخاصة، كان يسبق منافسيه بسنوات. كان مختالًا ويشعر بأنه مُبرمج لم يأت العالم بمثله. كان يملك أقفالًا خاصة لأبوابه، ولم تكن زينة مكتبه تتماشى مع قوانين الشركة.

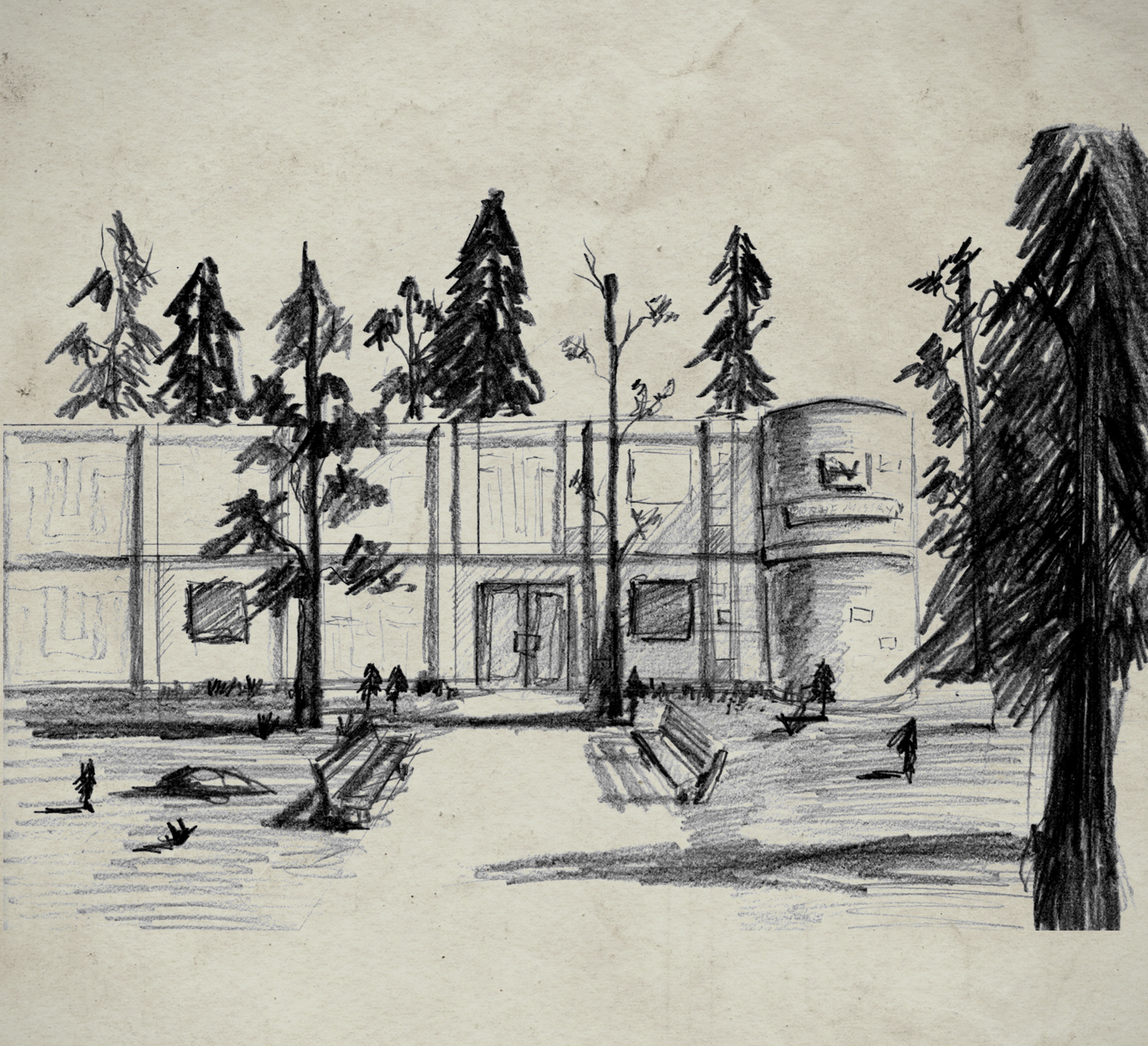




Swords of Kandar
MARTIAN Summer
Kandar
ATTACK FROM Uranus
Swords OF Kandar 2
the Scratches



كان هنري ووه طفلًا وحيدًا من أوهايو.. ولكونه نابغة، حاز اهتمامًا مبكِّرًا بعد أطروحته الجامعية في معهد ماساتشوستس للتكنولوچيا. كان معمل الدكتور ووه لغزًا بالنسبة إليَّ. أنا لم أُنهِ تعليمي قط، وفكرتي عن العلم طفولية، تتلخَّص في أنابيب الاختبار والانفجارات والمعجزات.





المعمل الرئيس والمباني الإدارية. هذا هو المكان الذي حققنا فيه اكتشافنا.. المكان الذي حدث فيه السحر الحقيقي. عندما يأتون للتنقيب عن أسرارنا، سيأتون إلى هنا. المعمل الذي عرضته عليهم في «الحديقة الجوراسية» كان نظيفًا لدرجة يصعب تصديقها، وأفضل من أن يكون حقيقيًا. تحتَّم عليَّ القيام بالعمل القذر في مكانٍ آخر. كان من المُقرَّر أن يكون هذا المكان مركز إمبراطوريتي.. الشبكة العنكبوتية الضخمة المؤلَّفة من المال والعلم والاتِّفاقيات الغامضة.

طلبات توريد لوازم المختبرات: زي الأفراد، عينات الكهرمان، المساكن الجاهزة، شاحنات، سياج بطول كيلومترات.

كان من الغريب الانتقال من الميدان حيث الشمس الحارقة والوحل الذي يلوِّث أطراف البناطيل، إلى ظلام المختبر البارد المعقَّم. العلماء أذهلوني. كل واحد منهم يعمل وحيدًا في جنح الليل، كمن يبحث عن وحيٍ أصيل. إنهم كُهَّان شغفٍ غريب، مُوحش، عديم الجدوى.

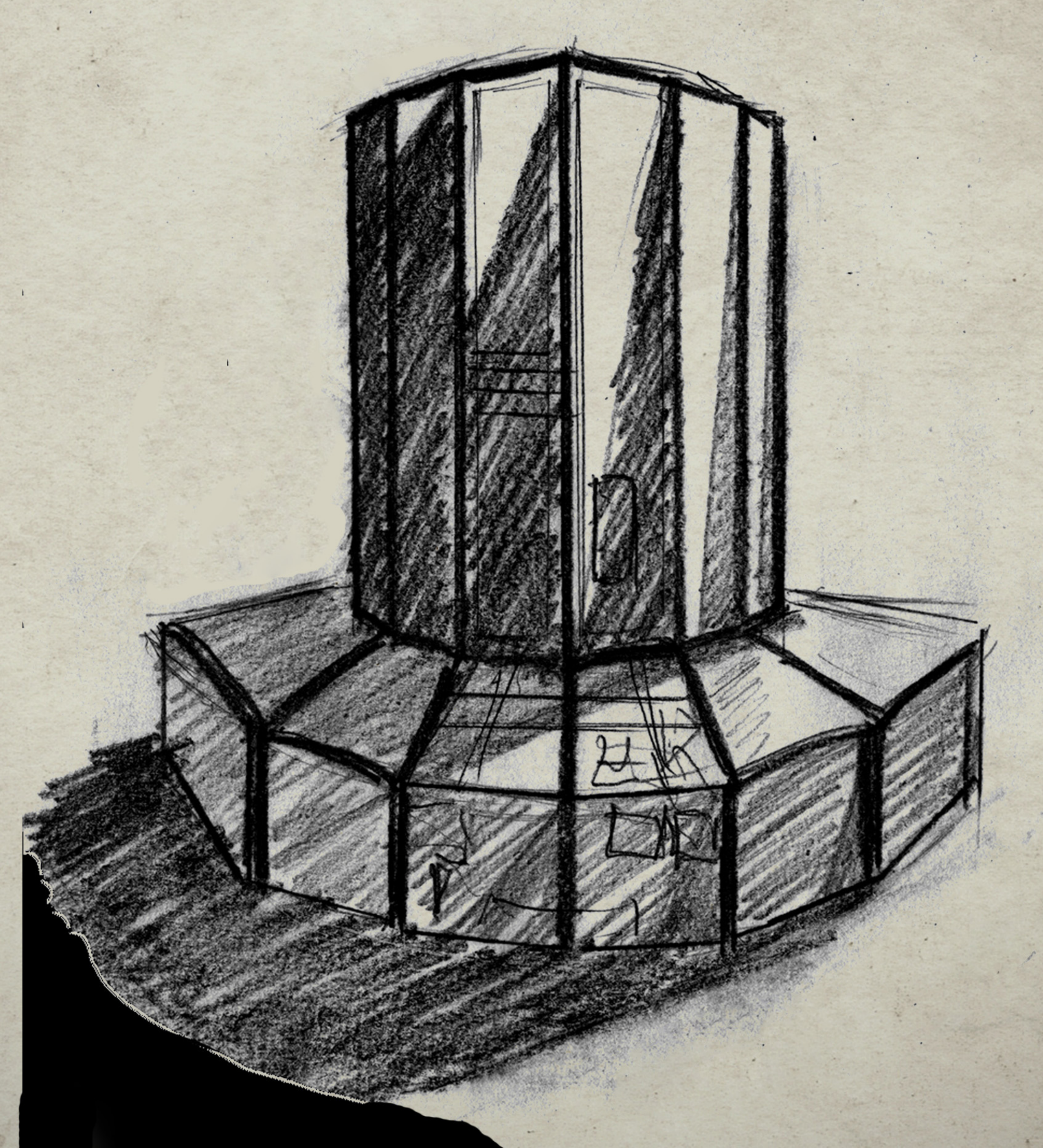
متعقِّبات الچينات من طراز «هاماتشي هود» عبارة عن صناديق كبيرة في أغلفة بيضاء متَّسخة، وهي ثقيلة جدًّا وباهظة الثمن.

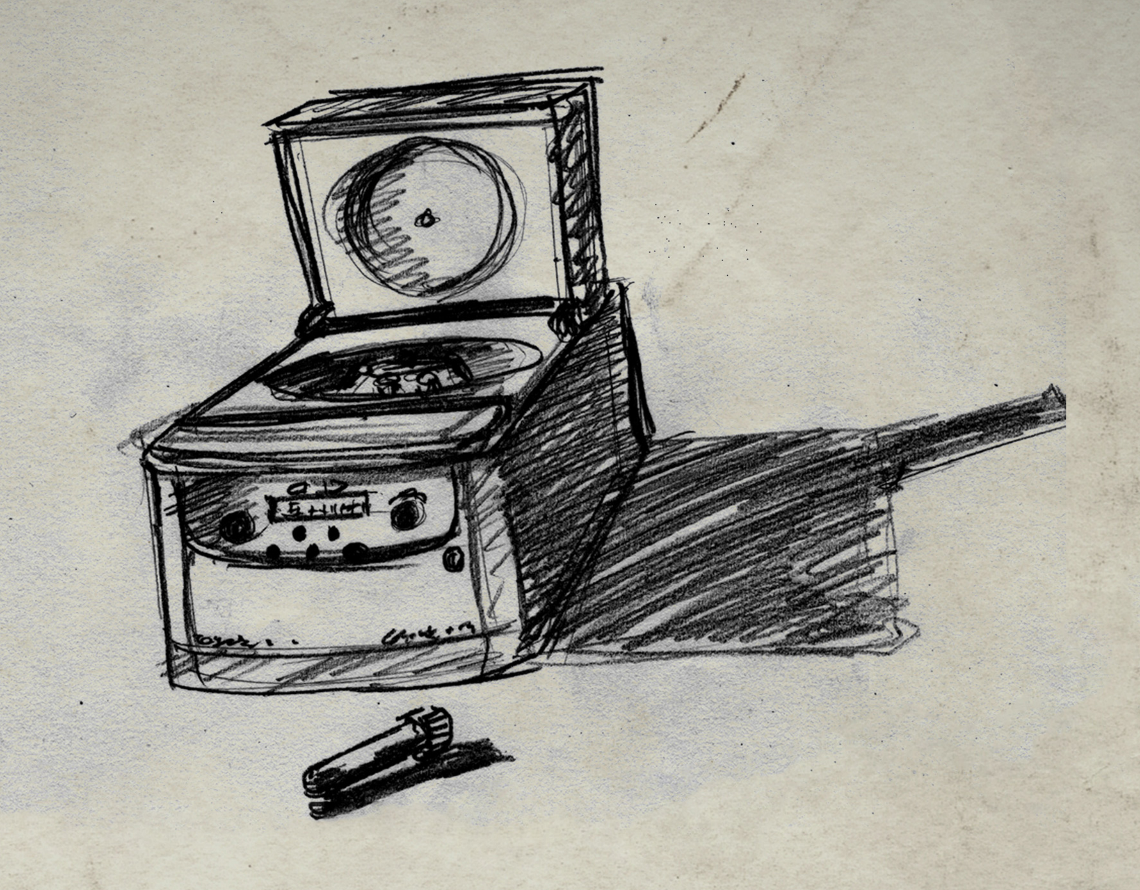
رائحة المواد الكيميائية الحافظة النفَّاذة. برودة وصمت الغرفة المعقَّمة. طقوس التطهير اليومية. طنين جهاز الطَّرد المركزي الذي يعمل بلا انقطاع. خيمياء عملية النسخ الچيني البطيئة. وفي النهاية، سبح في السائل الصافي المستخرج طبقة غائمة من جدائل الحمض النووي: أدينين.. سايتوزين.. ثايمين.. جوانين.. يوراسيل.

أصوات النَّقر على لوحات المفاتيح في الصباح الباكر، وعلى الجدار، تتراص صفوف الشاشات التليفزيونية الخضراء التي تعرض البيانات الچينية المجمَّعة.

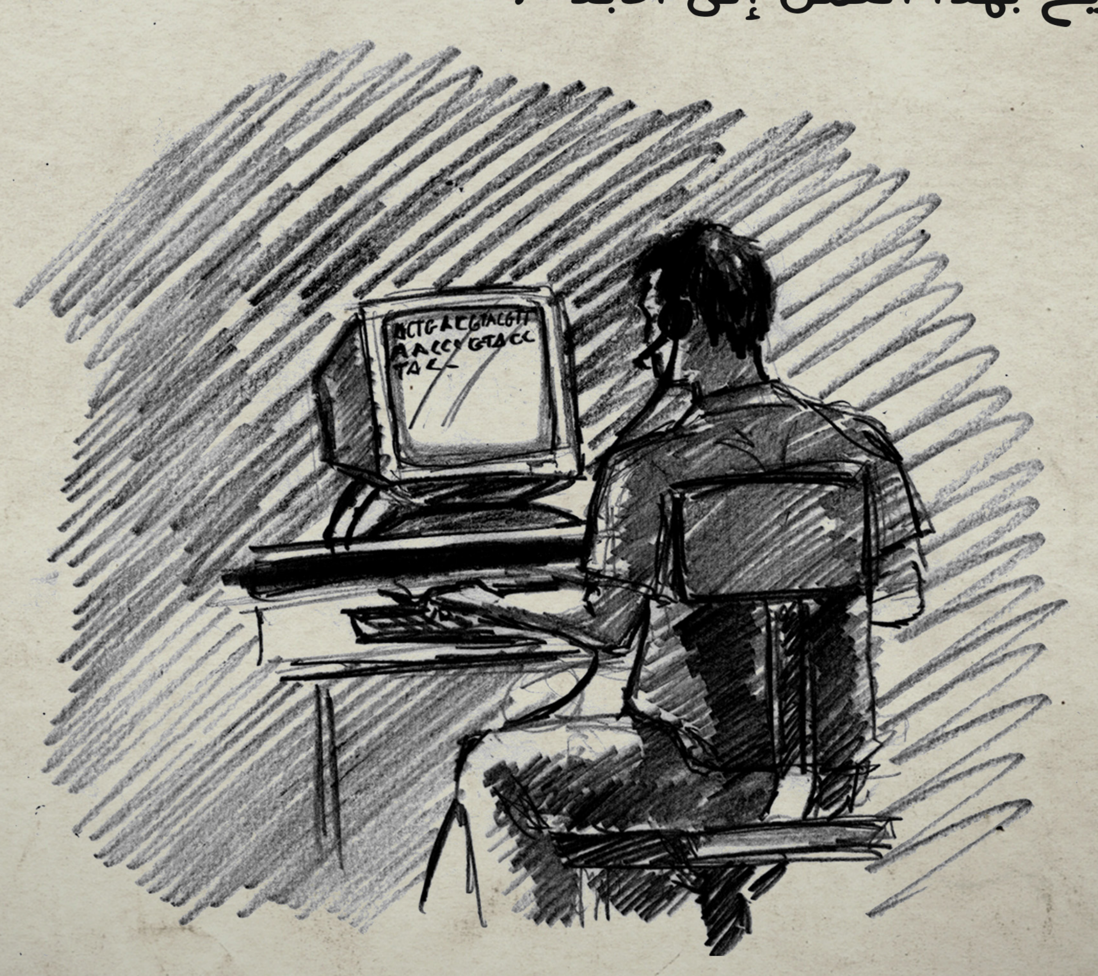
تُعالج حاسبات «كراي إكس إم بي» فيض البيانات أسرع من أي مركز حاسبات في الأمريكتين. إن «الموقع ب» منشأة مركزية بالكامل، وأوتوماتية بالكامل. هذا هو نفس التصميم الذي صار نقطة ضعف «الحديقة الچوراسية». التحكُّم في الاتِّصالات وأنظمة السلامة والتشخيص يجري كله من خلال الكمبيوتر. وبناء على ذلك، يأتي نظام الأمن الحاسوبي في المقام الأوَّل. إذا تُركت المنشأة لحالها، فهي تعمل على الحد الأدنى من الطاقة، وعلى رأسها أنظمة الأمان التي تعمل بالبطاريات. يستطيع النظام الحافظ على نفسه ذاتيًا إلى أجل غير مسمًّى تقريبًا.

سهرنا نواصل عملنا في جوف الليل. كنا نشعر أحيانًا بأن الأرض نفسها تلاشت، ولم تترك خلفها غير الظلام والعمل والسعي الذي لا ينتهي وراء الماضي. يجب أن تفهم.. كنا نحاول قراءة شيفرة أقدم من البشرية نفسها بدهور. بدا ظلام المعمل في الليل أشبه بالمنزل في عينيّ. البنية المعقَّدة للحمض النووي.. حركة الأسواق المالية وأرصدة الشركة.. البكسلات على شاشة الكمبيوتر. تلك أشياء يمكن أن ينسى المرء نفسه فيها. كان دينيس يلعب لعبة ڤيديو من ابتكاره الخاص، ويشغِّلها بسرعة ممتازة على شبكتنا. يسير في ممرَّات طويلة مرسومة بخطوط من الضوء، ويسرق كنوزًا من ملوكٍ قدماء.





«علينا جميعًا أن ندرك أننا نصنع المستقبل. سيتذكّرنا التاريخ بهذا العمل إلى الأبد».

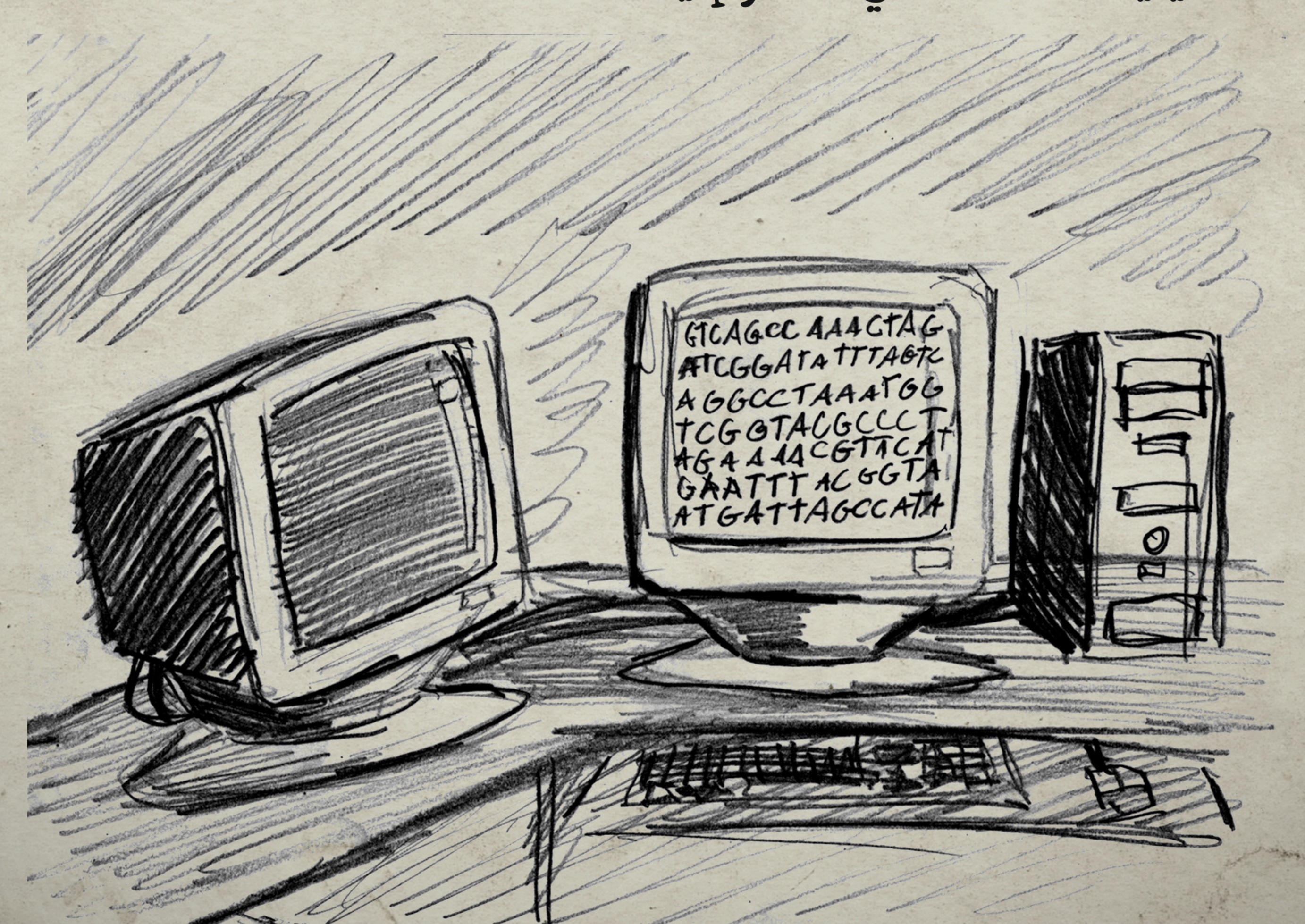


الاستخراج من البئر

كنا في أيام الاستخلاص الجيني الأخيرة، وفي هذه المرحلة لم يكن شيءٌ مؤكَّد. هل سنحصل على الحمض النووي؟ هل سننجح في استخراجه من بئر الزمن؟

في غرفة هادئة مُغلقة، كنا نعكس انقراض الأنواع وتاريخ الحياة على الأرض بشكلٍ ممنهج. الساعة الثالثة صباحًا. الغرفة مليئة بعلب الصودا الفارغة. أجرينا تسلسل الاستخراج للمرَّة المئة. وبينما كان ندري يكتب على لوحة المفاتيح، بدا لنا أن العالم يحبس أنفاسه. للحظة كنا نقف عند نقطة تحوُّل فارقة بين حقبتين زمنيتين عظيمتين: عهد الإنسان الذي يمتد إلى مليون سنة، وعصر الدينوصورات.

«دينيس؟ ما الذي ننظر إليه هنا؟».





طوال حياتي، كنت أنتظر حدوث شيءٍ عظيم.. شيء استثنائي.. وفي تلك اللحظة لاح أمامي. انفرج حاجز الزَّمن لوهلة. حدَّقت أنا وندري في الشاشة. كنا ننظر مباشرةً عبر 65 ألف قرنٍ مضى. اعترتني أوَّل بادرة شك في خطورة عملنا، تُرى ما مدى عمق البئر؟ هذه الحياة تسبق الإنسان بـ65 أو 100 مليون سنة.

مع نهاية العام الثاني، بدأت تحدث ضجَّة.. ضجَّة صغيرة في أعلى الأوساط الأكاديمية. لم يكن هناك شيء مؤكَّد، ولم يُنشر شيء. لكنهم كانوا يعلمون أن شيئًا ما يحدث. لقد تجاوزنا علوم كالتك، وتخطَّينا إنجازات استانفورد وبرنستون. لا تُوجد سابقة أو نقطة مرجعية في هذا المجال.

أعظم اكتشاف في القرن العشرين.

حكَّام الجزيرة

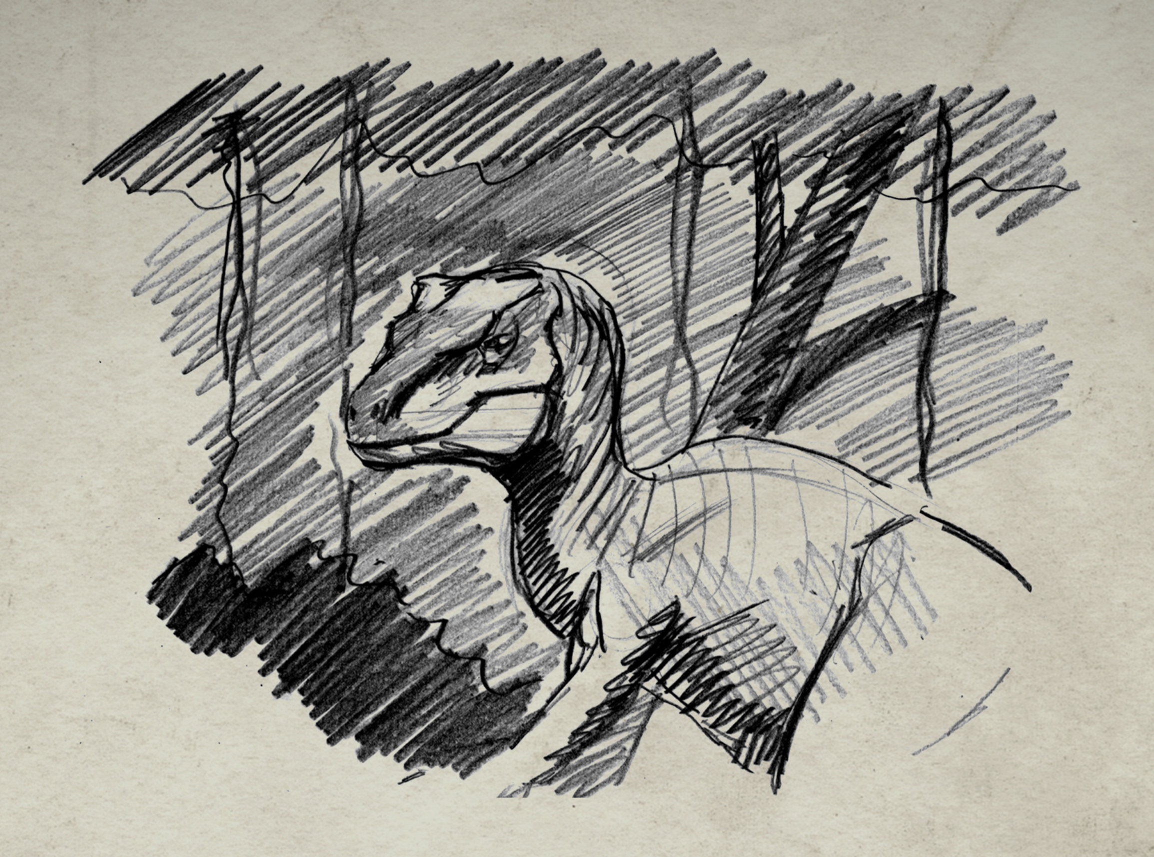
خلال أحد عشر شهرًا، صار «الموقع ب» أقوى منشأة بحوث جينية في العالم. لم نكن المشروع السِّري الوحيد الذي ازدهر في أمريكا الوسطى، ولا الأشد خطورة. بحلول عام ١٩٨٣، كنا نملك ١٣ براءة اختراع.

نوڤمبر ١٩٨٣: أوَّل اختبار خصوبة لبويضة صناعية. ارتعشت يدي وأنا أمسك بالقطَّارة الصغيرة. قطرة.. قطرتان. ها نحن ذا! لقد تحرَّر الجنِّي من القمقم.

١٩٨٥: أول دينوصور أثبت قابليته للحياة في العصر الحديث كان ألبرتوصورًا صغيرًا، من الإصدار ٢.٨. كانت أنثى، ولديها سلوك غريب شاذ، وتعاني عدوى جلدية مزمنة... لكنها عاشت.







اكتمل نموُّ الرابتور داخل بيضته. راقبته على شاشة جهاز التصوير بالموجات فوق الصوتية. بدا كأنه شبح، أو نفخة دُخان. إنه ڤلوسيرابتر، آكل لحوم صغير، موطنه الأصلي الصين وصحراء منجوليا، صيَّاد جماعي، شرس جدًّا، شديد الذكاء.

كانت استعداداتنا شاملة: خنادق خرسانية، مجسَّات زلال، حراسة على مدار الساعة، سياج كهربائية، شاشات مراقبة...

لا تزدهر الدينوصورات في الأسر؛ تصبح شرسة وتمتنع عن الأكل، وتذرع أقفاصها جيئةً وذهابًا. لم نجد خيارًا آخر غير إطلاق سراحها في البرية. لم يكن «الموقع ب» حديقة حيوان مثل «الحديقة الجوراسية»، بل أقرب إلى مستعمرة في أحراشٍ خطرة. كانت مبانينا بؤرًا استيطانية في عصر آخر.



أخرجنا أوَّل رابتور من محبسه في 22 أبريل عام 1985. ظلَّ الدينوصور يتجوَّل ذهابًا وإيابًا بالقرب من الجدار لمدَّة أربع دقائق واثنتين وعشرين ثانية بالضبط، قبل أن يسمع صوتًا حثَّه على التوغُّل في عمق الدَّغل. سار الرابتور بتؤدة تجاه الغروب. شرب من إحدى البرك بعصبية، منتبهًا للمخاطر الجوراسية المحتملة. بدأ ينظِّف نفسه كالطيور، واثقًا تمامًا بحقِّه في الوجود والحياة، دون أدنى وعي بأنه ليس الحاكم السيادي لهذه الأرض. بعد عدَّة ساعات، اكتشفنا أنه تسلَّل عبر أنابيب الصرف الصحي.

عندما اندلع جرس الإنذار، ألقى العمَّال أدواتهم وفرُّوا. ذهب ملدون إلى الحقل لتقصِّي الأمر. هبطنا أسفل الأرض، مستوًى تلو آخر. وقف روبرت عند المستوى الثَّالث، رابط الجأش يصوِّب ويطلق النار. ركَّز عينيه على الرابتور البعيد محدِّدًا بنظره الحاد موقعه أسفل أحد البراميل...

أطلقتُ النار مرَّة واثنتين وثلاثًا. تحرَّك الرابتور بسرعة مُثيرًا الغبار.

كان الأمر في البداية مجرَّد رغبة في التجربة.. لعبة.. لم أكن أتوقَّع المشاركة في إطلاق نار.

راقبناه طوال أربعة أشهر وهو يفترس القطعان في الغابة الجنوبية. لم نعلم قط لماذا نما جسده إلى هذا الحجم الكبير. في صيف عام 1988 بدأ يتحرَّك شمالًا.

لم تنجُ جميع الأنواع التي استنسخناها. قليلٌ منها فقط تكيَّف مع العالم الجديد. تلك التي عاشت، فرضت هيمنتها.

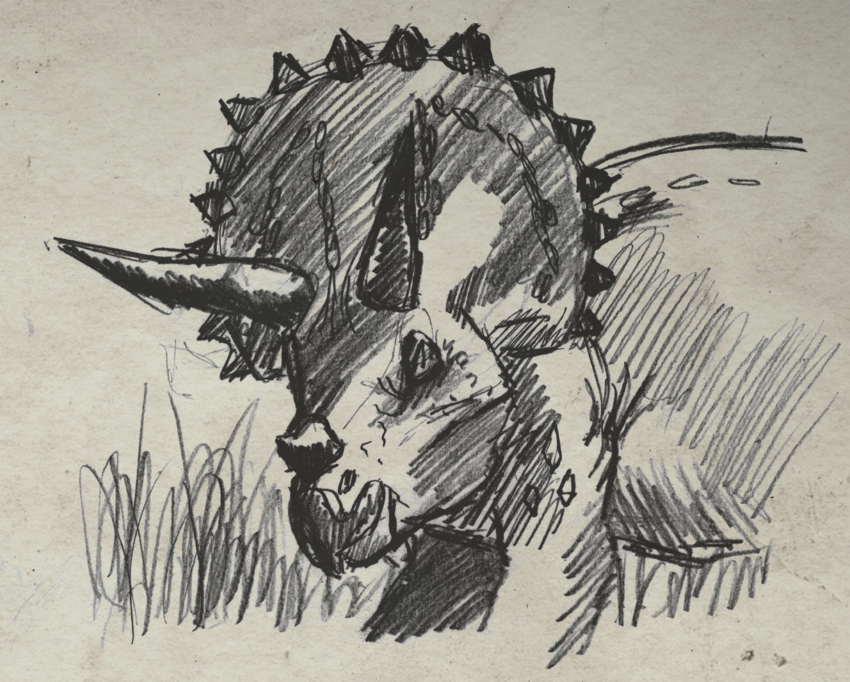


البراكيوصور: أقدم مخلوق أعدناه إلى الحياة، بفارق 50 مليون سنة عن الذي يليه. هذا هو ابن العصر الجوراسي الحقيقي الوحيد. البراكيوصور هو أحد أكبر المخلوقات التي عاشت على الأرض طوال تاريخها. كانت تتحرَّك كالكواكب بين الأنواع الأصغر حجمًا.





التيرانوصورس ركس: السحلية الطاغية التي حكمت الكوكب لمدَّة 25 مليون سنة. ربَّينا سبعًا منها.. حكَّامَ الجزيرة السبعة. بخلاف اعتقادنا المسبق، لم يكن التي ركس آكل جيف على الإطلاق. قسنا سرعته ووجدنا أنها تصل إلى 50 كيلومترًا في الساعة. يستطيع التي ركس التفوُّق على أيِّ شيء باستثناء البراكيوصور، أو عدَّة ترايسيراتوبسات، أو سيَّارة جيب بحالة جيِّدة على طريقٍ ممهدَّة.



الترايسيراتوبس. أحد آخر أنواع الدينوصورات التي عاشت على كوكبنا بجوار التيرانوصورات. سمات الترايسيراتوبس المميّزة، بقرونه العظمية الثلاثة المثيرة للإعجاب، تجعله مألوفًا للجميع تقريبًا. يجب أن أعترف أن الـ«ترايك» أحد أقرب الأنواع إلى قلبي. هذا العاشب البطيء الحركة يزن نحو أحد عشر طنًّا، ولديه جمجمة عملاقة، ويزيد طوله على مترين ونصف. وعلى الرغم من أنه يتحرَّك في قطعانٍ كبيرة، تميل الذكور إلى التنافس على مناطق النفوذ عن طريق المبارزة بالقرون، وهو مشهد مذهل تمامًا.





الجاليمايمس، أو «أشباه الدجاج»: العدَّاءات الأسرع على الجزيرة، آكلات حشرات وبيض وثدييات صغيرة.



الألبرتوصور: دينوصور غير اجتماعي، سريع وقوي. يعيش وحيدًا بين التيرانوصورات السبعة وقبائل الرابتورات الثلاثة. يتَّخذ الألبرتوصور الحقول المفتوحة موطنًا له، مثل الأسود في سيرينجيتي.



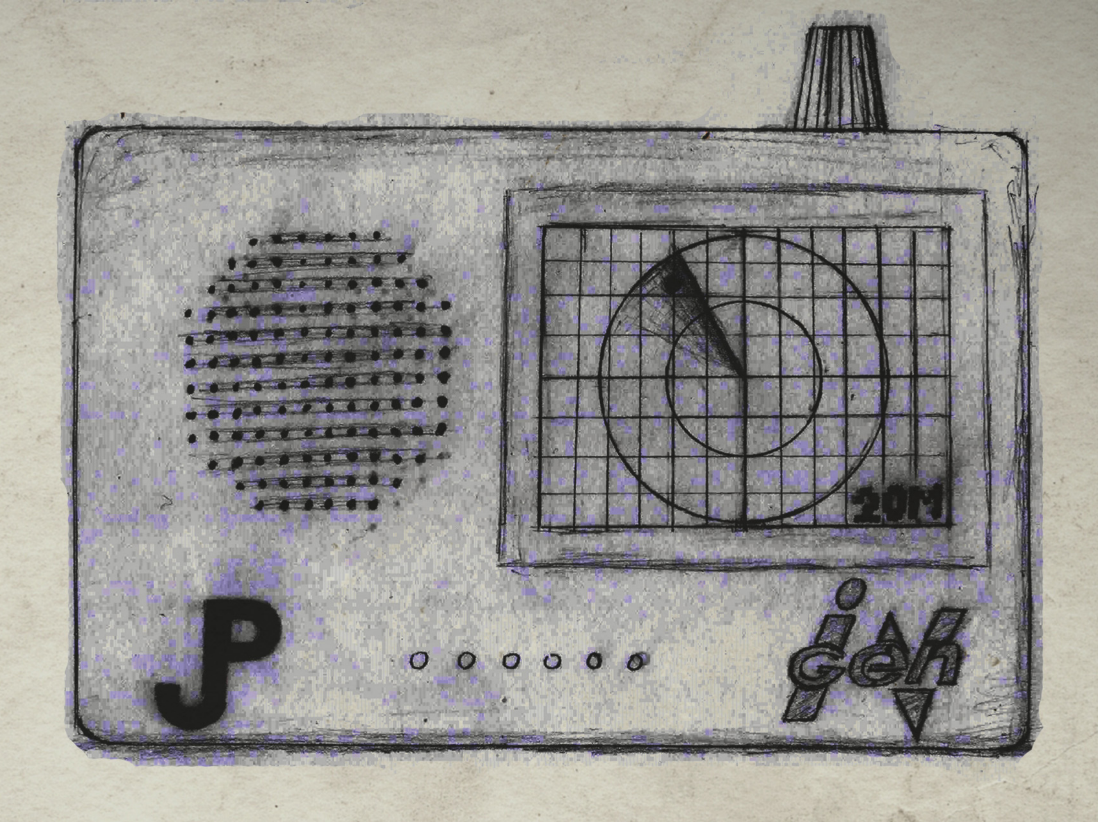
الديلوفوصوروس، أو «السحلية ذات العرفين». يشير الاسم كما هو واضح إلى النتوءين العظميين الملوَّنين اللذين يبرزان من أعلى رأسه. لكن لا تدع مظهر هذا التاج الجميل المزخرف يخدعك. هذا آكل لحوم شرس يمتلك القدرة على بصق سُمٍّ يسبِّب الشلل. لقد رأيت مجموعة بنفسي تصطاد معًا في جماعة منظمة جدًّا. تصيب فريستها بالشلل، ثم تشقُّ بطنها بمخالب حادة كالموسى. صدِّقني لم يكن مشهدًا جميلًا.



على الرغم من اسمه الطويل، الكومبسوجناثس أصغر دينوصوراتنا. إنه بالكاد أكبر من دجاجة صغيرة. الـ«كومبيز»، كما ندلِّلها، كانسات سريعة وفعَّالة وتتمتَّع ببصرٍ ثاقب وأسنانٍ صغيرة حادة. ولكن كلمة للتحذير: بسبب صغر حجمها، قد تبدو الكومبيز غير مؤذية إلى حدٍّ ما، ولكن مواجهة مجموعة من شبيهات الطيور آكلات اللحم هذه قد تكون سيِّئة إلى حد كبير.

في الغابة، والدغل، والجبل، حدَّدت قبائل الرابتورات الثلاثة مناطق نفوذها وسهرت على مراقبتها. اختار كلٌّ من الألبرتوصور والتيرانوصورات السبعة مناطق هيمنة خاصة. رُسمت حدود غير مرئية قسَّمت الغابة والتلال والبرك. يُظهر السجل الحفري أن الرابتورات الأصلية كانت تعيش كالذئاب أو الأسود، وتصطاد في جماعات. لرابتورتنا السلوك نفسه. ربَّما هي استجابة لسِمة اجتماعية مشفَّرة وراثيًّا في حمضها النووي. اتَّخذت قبيلة الرابتورات الثالثة الجبل موطنًا لها. كانت سلالة أرشق وأسرع وأكثر صلابة، تعتمد في غذائها على الطيور والسحالي الصغيرة.





وضعنا أطواقًا راديوية على الحيوانات الأشد خطورة، كي ترسل لنا إشارات تحذيرية. يحمل العمَّال معهم صناديق صغيرة تطلق صفيرًا عندما يقترب منهم حيوان موسوم.. حينئذٍ يعم الهلع ويفرُّون رعبًا. ستواصل البطَّاريات العمل نحو ٢٥ عامًا على الأقل، وستتآكل ببطء كالحديد.



بحلول عام ١٩٨٧، بلغ أول دينوصوراتنا حجمه الكامل. بدأ النظام البيئي لعصر آخر إعادة ترسيخ نفسه. من حين إلى آخر كنا نحضر عيّنة إلى المختبر للفحص. يؤسفني قول إن نوعًا ما من مسابقات مصارعة الدينوصورات بدأ يحدث على الجزيرة. خرج ملدون في بعض رحلات الصيد البرّي بالچيب. لكن حتّى مع المعدَّات العسكرية، كانت مثل هذه المغامرات فوضوية.



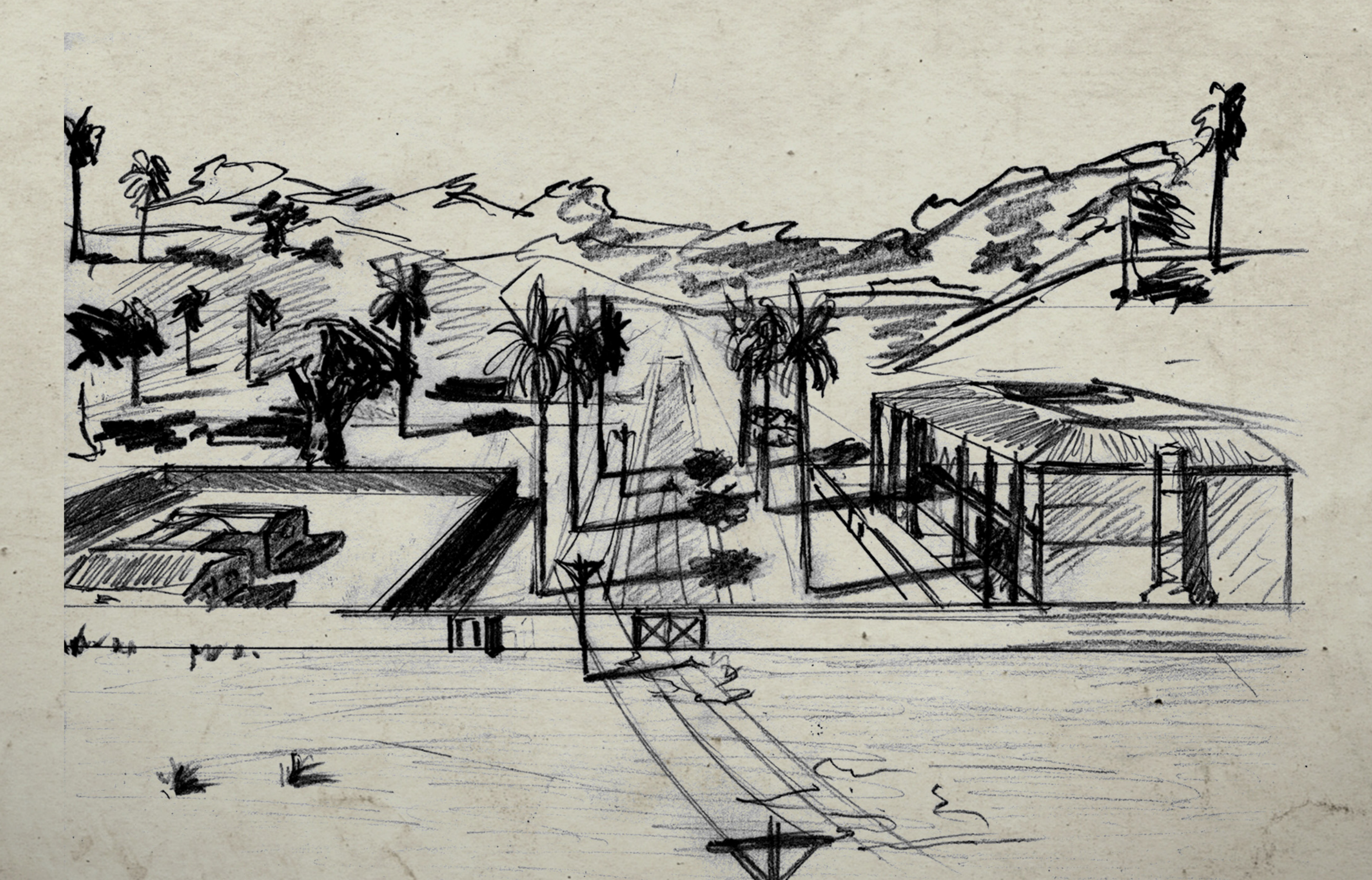
..١٩٨٨

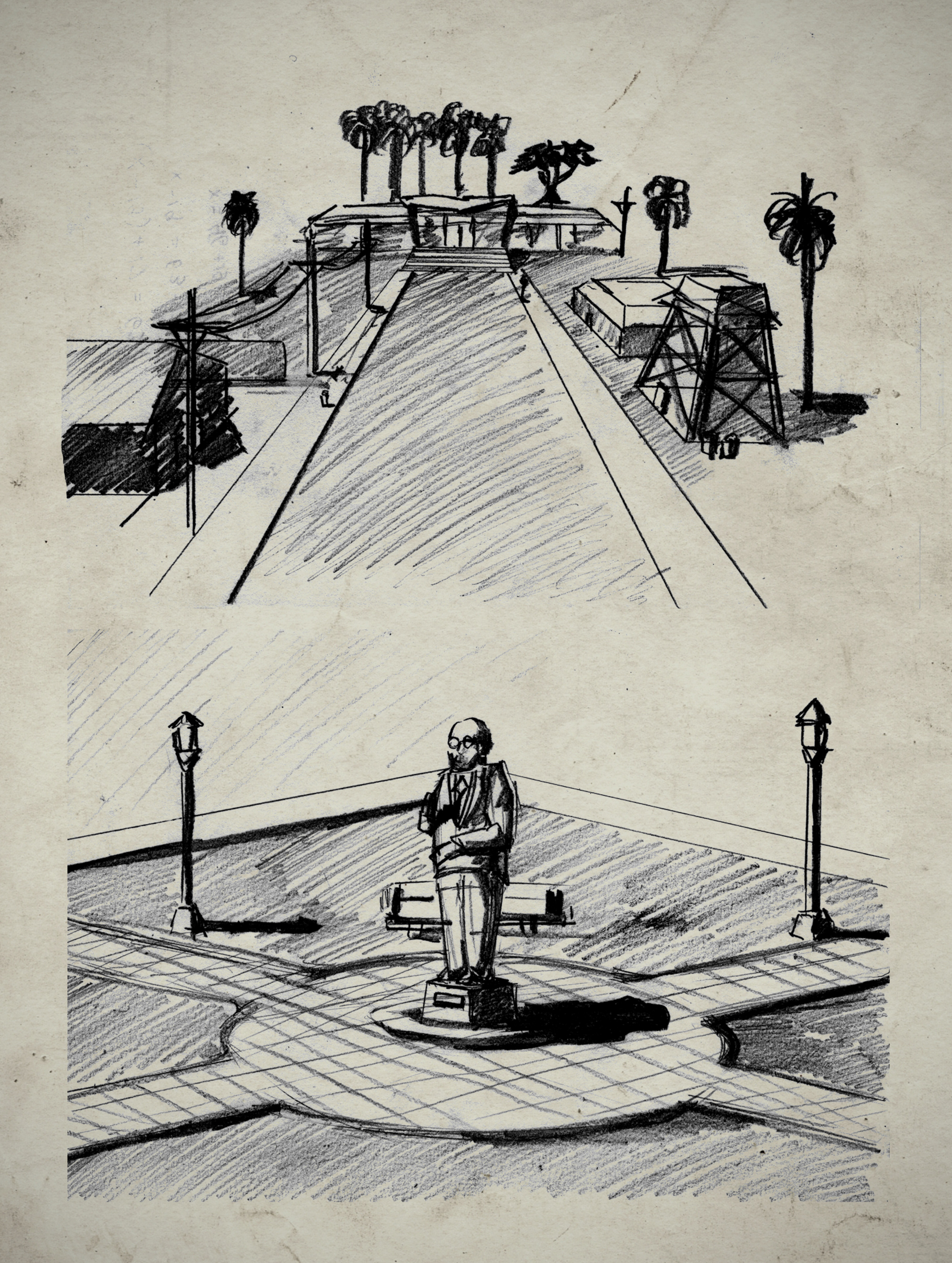
راقبتني أنثى الرابتور عبر زجاج غرفة الاحتجاز المُقوَّى؛ إنها الأنثى المسيطرة. بدت كأنها تعرفني؛ إنني شريكها في صراع أبدي لا اسم له.

توسيع الإمبراطورية الجديدة

كان بناء قرية العمَّال شاقًّا. المقاولون الكوستاريكيون أكفَاء، لكن لا بُد من نقلهم وإطعامهم وإيوائهم، وفوق ذلك إلزامهم بالصمت. هرَّب العمَّال الأسلحة معهم إلى الجزيرة لسلامتهم الشخصية، واضطررنا إلى تعويض التقنيين بأجور مرتفعة ومساكن فاخرة مقابل العيش في هذا المنفى. طلب دينيس ندري مالًا كثيرًا وحرية كاملة في استخدام الحاسوب، أما هنري فطلب أحدث وسائل الترفيه. هذان من النخبة، ويمكنهما المغادرة والعمل في أيِّ مكان. كان عليّ الاحتفاظ بهما.

ظلَّ جدار الحماية الذي يفصل المجمَّع السكني عن الدغل تحت حراسة يقظة مستمرة، وكان كذلك مقصدًا لرسَّامي الجرافيتي من العاملين. شكَّل ضبَّاط الأمن مجتمعهم الخاص. كانوا يتبادلون قصص الحرب ويتناقشون في سرعات ردود الأفعال الميدانية.

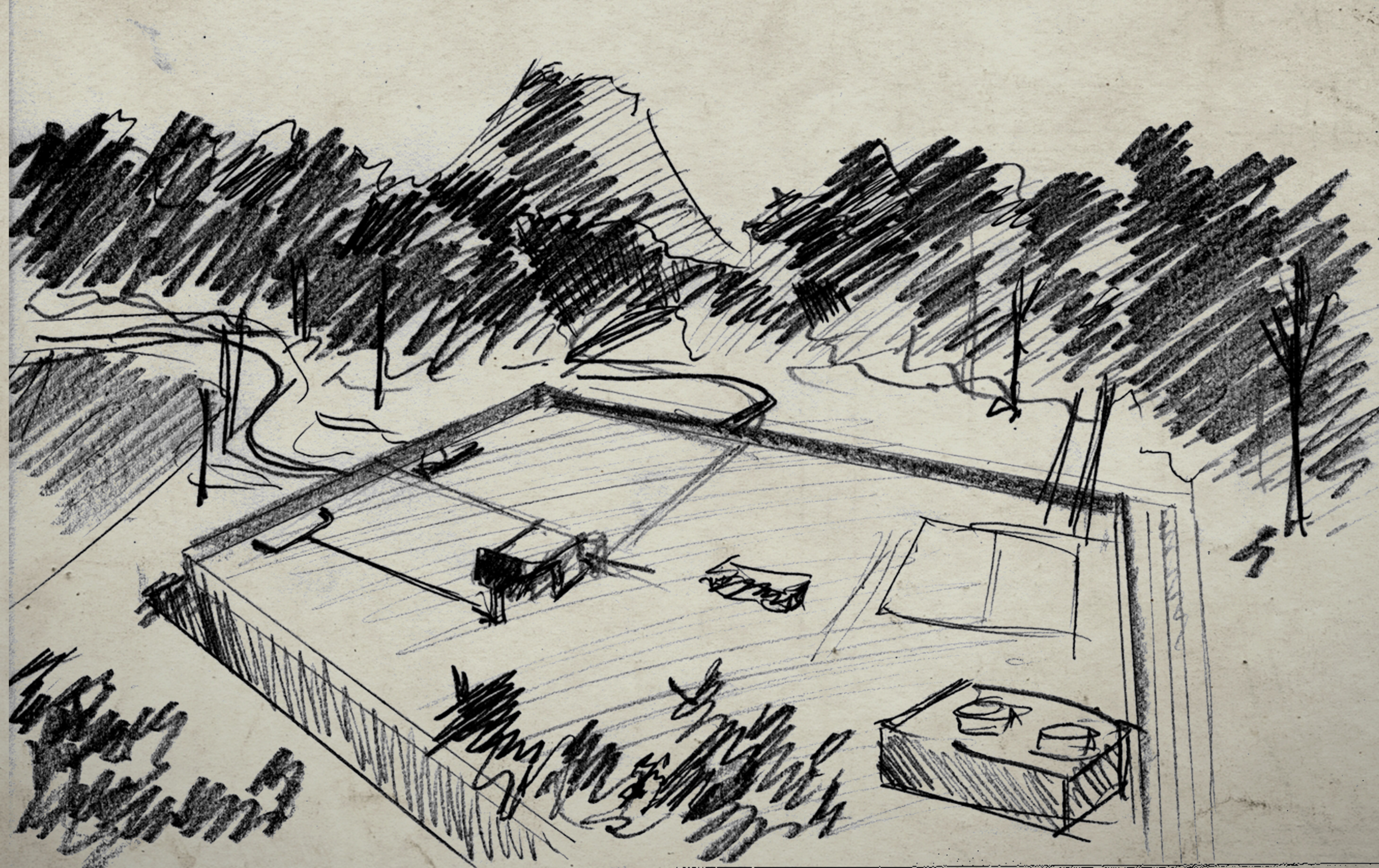


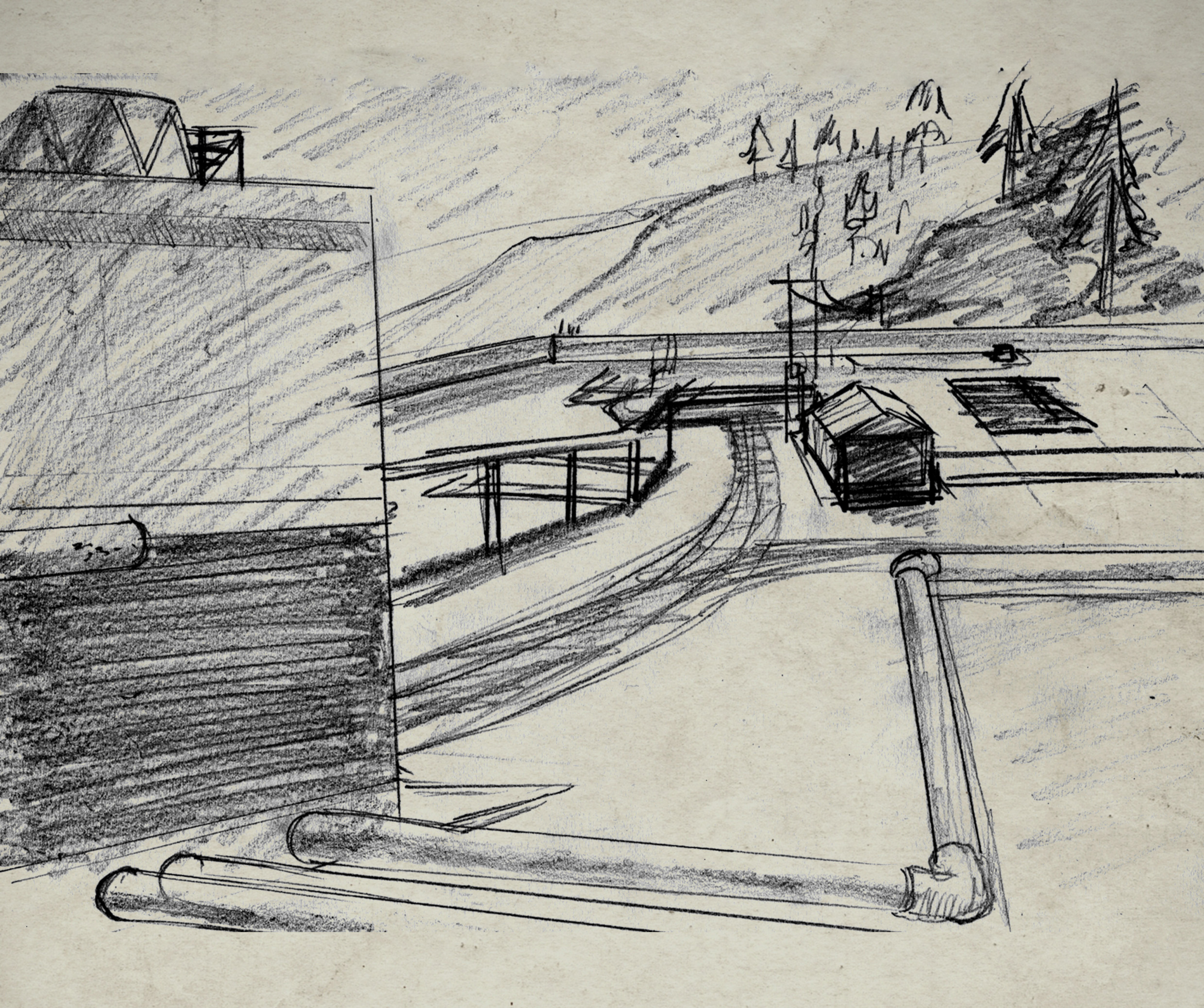


لا شيء يضاهي الاستيقاظ على رائحة الغابة، وصيحة نداء بعيدة من أباتوصور. بمُجرَّد أن نُعلن الجزيرة للعالم، ستصبح مستوطنة دائمة، وربَّما حتَّى جزيرة ذات سيادة خاصة.

بنينا السد الثالث في نظام مزمع من خمسة سدود لتنظيم تدفُّق المياه في جميع أنحاء الجزيرة.. لكنه كان السد الوحيد الذي بنيناه.

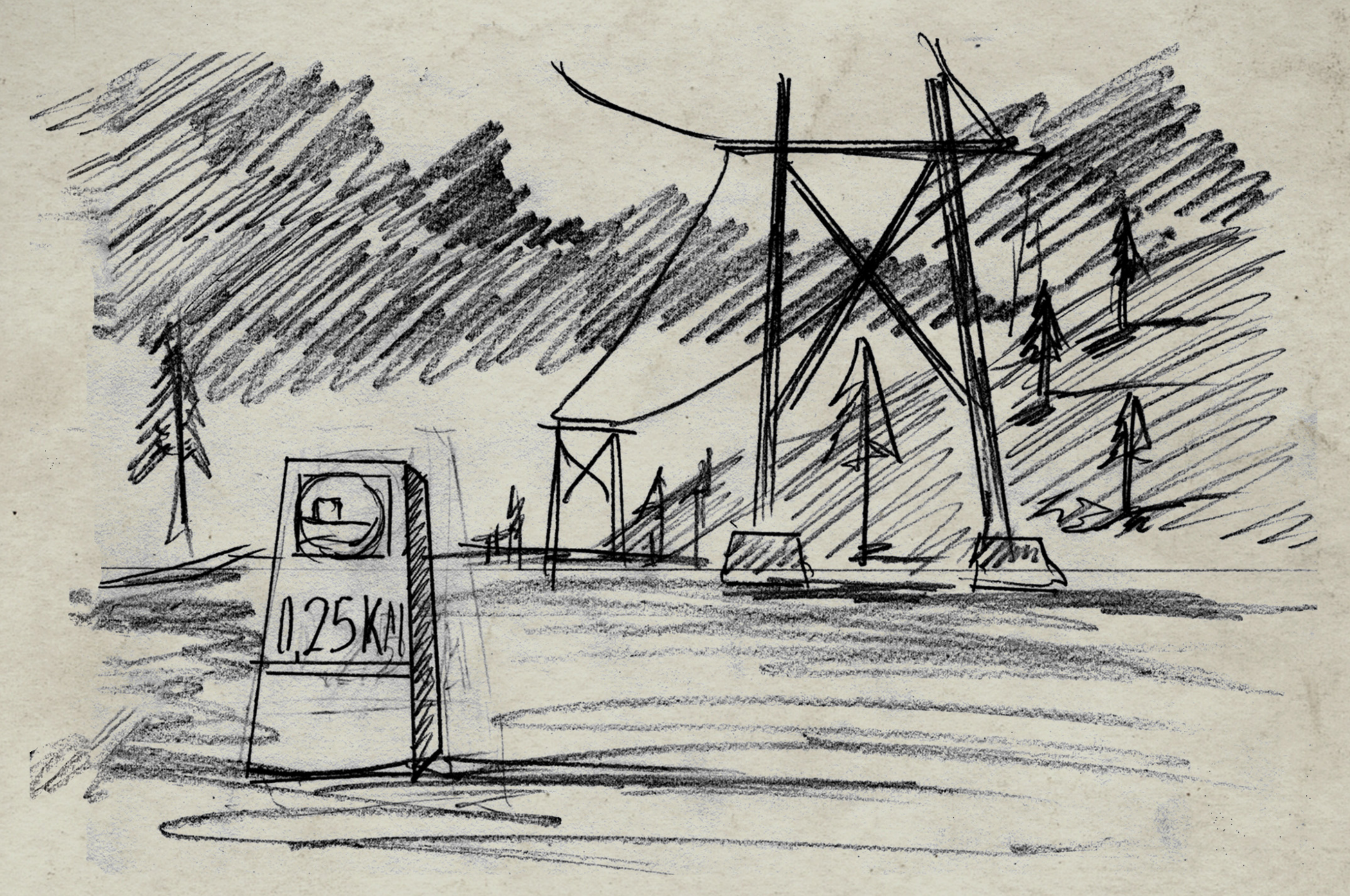
تقع محطَّة الطاقة على ساحل الجزيرة الغربي، أما المساكن ففي الجنوب الشرقي، في عمق اليابسة. تتيح لنا رموز المرور التحكُّم في منح صلاحيات الوصول إلى الوادي ومحطّة الطاقة على الجانب الآخر لمن نريد.





تدور مياه الخزّان الخضراء المصبوغة بمادة كيميائية قاتلة للطحالب في دورة عبر برج التبريد الضخم. يُملأ هذا الخزان من مضخة بعيدة في نهاية الوادي. تصدر أنابيب البخار أصوات هسيسٍ وبقبقة حمئة. تُضخُّ المياه عميقًا إلى جوف الأرض وتعود ساخنة جدًّا.

امتدت أبراج الأسلاك لعدَّة كيلومترات، واحد كل مئة متر أو نحو ذلك. لقد بنيناها لتدوم. كانت تتَّجه شرقًا خارجة من المنشأة، وتصعد الجبل المُشرف على الوادي، قبل أن تهبط إلى السهول الجنوبية.

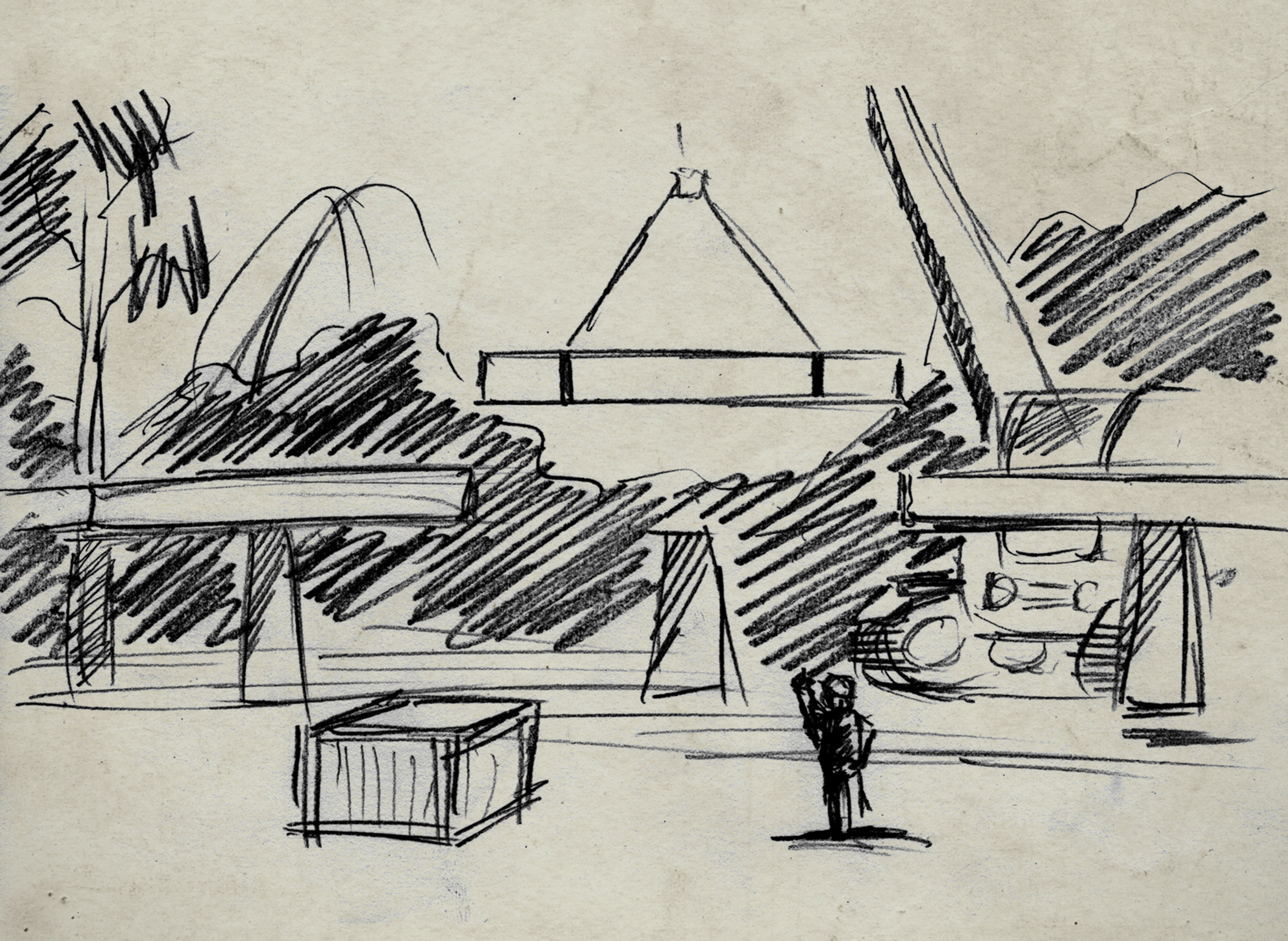


1988..

واصل العمَّال القادمون من البر الرئيس سكب خرسانة ركائز خط السكَّة الحديدية الممتد شمالًا إلى المستوطنة. تعرَّق العمَّال واشتكوا من الحرارة. شاهدت الحرَّاس المسلَّحين يتحرَّكون بخطًى حذرة في حين كنا نقطع الطريق جنوبًا بالسيارة.

دوى هزيمٌ راعد. رفعت المفترسات القديمة رؤوسها لترى الغبار المتصاعد الناتج عن تفجير الديناميت.

في الشتاء، بدأنا إقامة الجسور المرتفعة التي ستوحّد الجزيرة. علت الأعمدة الخرسانية على غطاء الغابة الأخضر. سيكون جسر أثرتون الذي يخرج ملتويًا من الحوض الجنوبي هو المعبر الذي يجلب العلماء الزائرين شمالًا من الشاطئ الجنوبي.

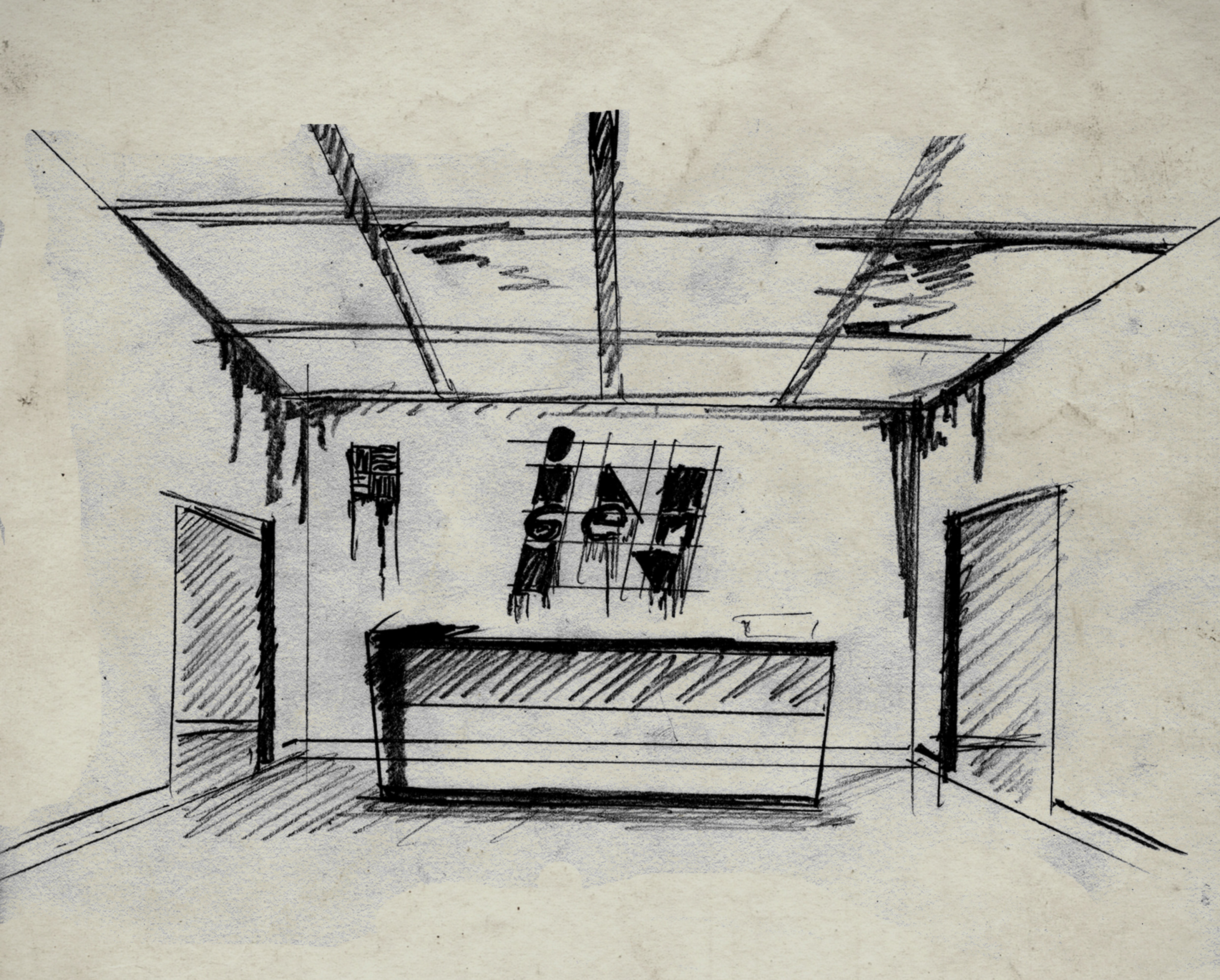






مايو ١٩٨٩..

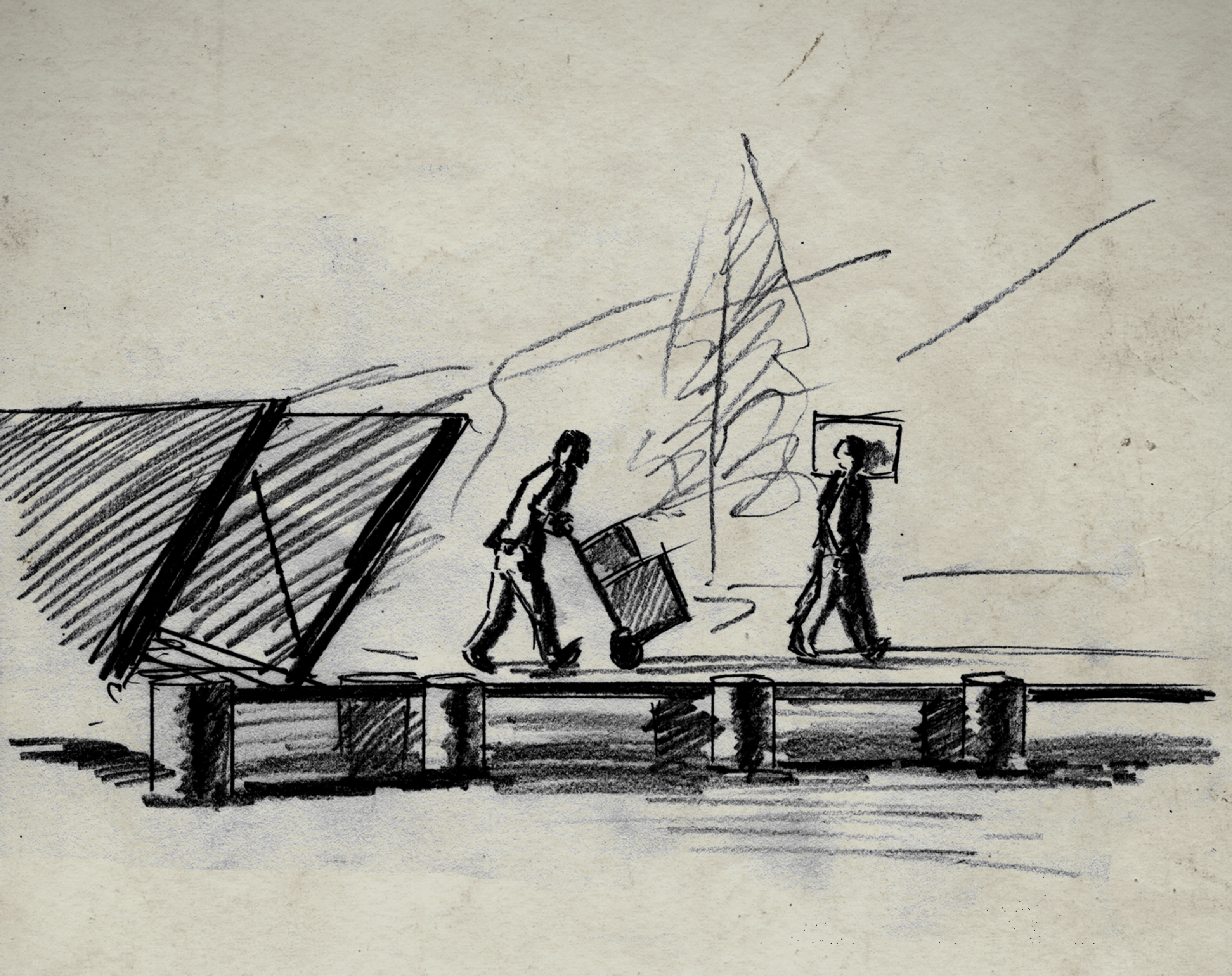
بدأنا وضع الأسس على الشاطئ الجنوبي لبناء فندق رجال الأعمال والعلماء الزائرين. كنت أظن أنه بعد عام ستجتاح شهرة الجزيرة الآفاق، وتصوَّرت أنه في يومٍ ما سيُرحَّب بالعلماء والسياسيين الزائرين هنا، في بهو استقبال إنچن. كان الشاطئ الجنوبي يطلُّ على المحيط الخالي من مسارات الملاحة التجارية.. من بيرو، وصولًا إلى القارة القطبية الجنوبية.



«الموقع ب» - المرفأ الرئيس

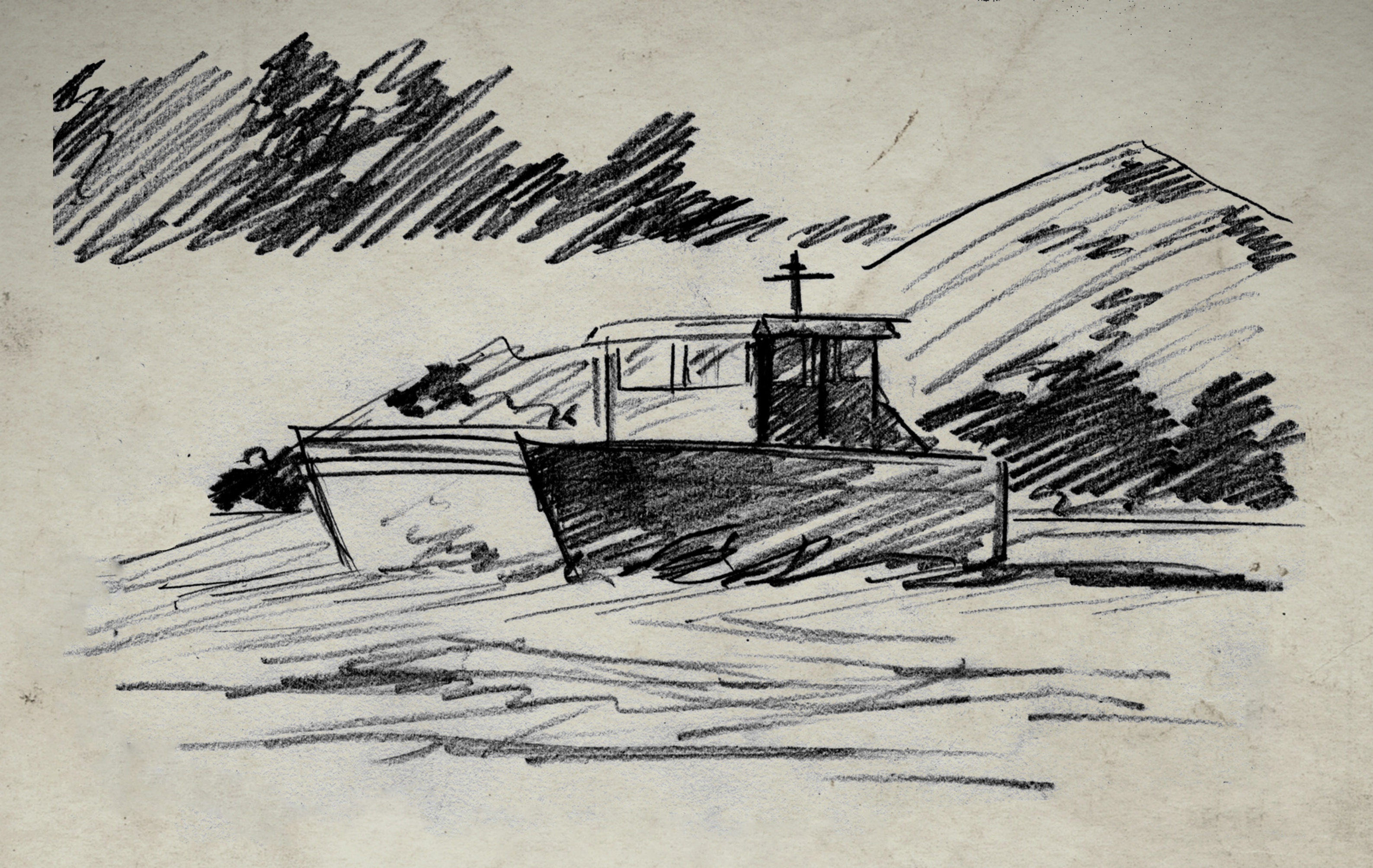


أرصفة السفن هي شرايين حياة «الموقع ب». يأتي الكهرمان وقشور البيض الصناعي والماشية من جميع أنحاء المحيط الهادئ. غالبًا ما كنت أقصد الأرصفة حين تأتينا شحنات جديدة. اختلاط الألسنة، وملوحة هواء البحر، ورائحة النفط المحترق المرتبطة بالنشاط التجاري...



يغنّي البحّارة الصينيون غناءً عاليًا مثيرًا للفضول وغريب الطابع جدًّا وهم يفرّغون حمولات البيض المصنَّع من البوليمر.

رائحة الماء المالح والبنزين... ومرأى البحر الشفَّاف كالزجاج.



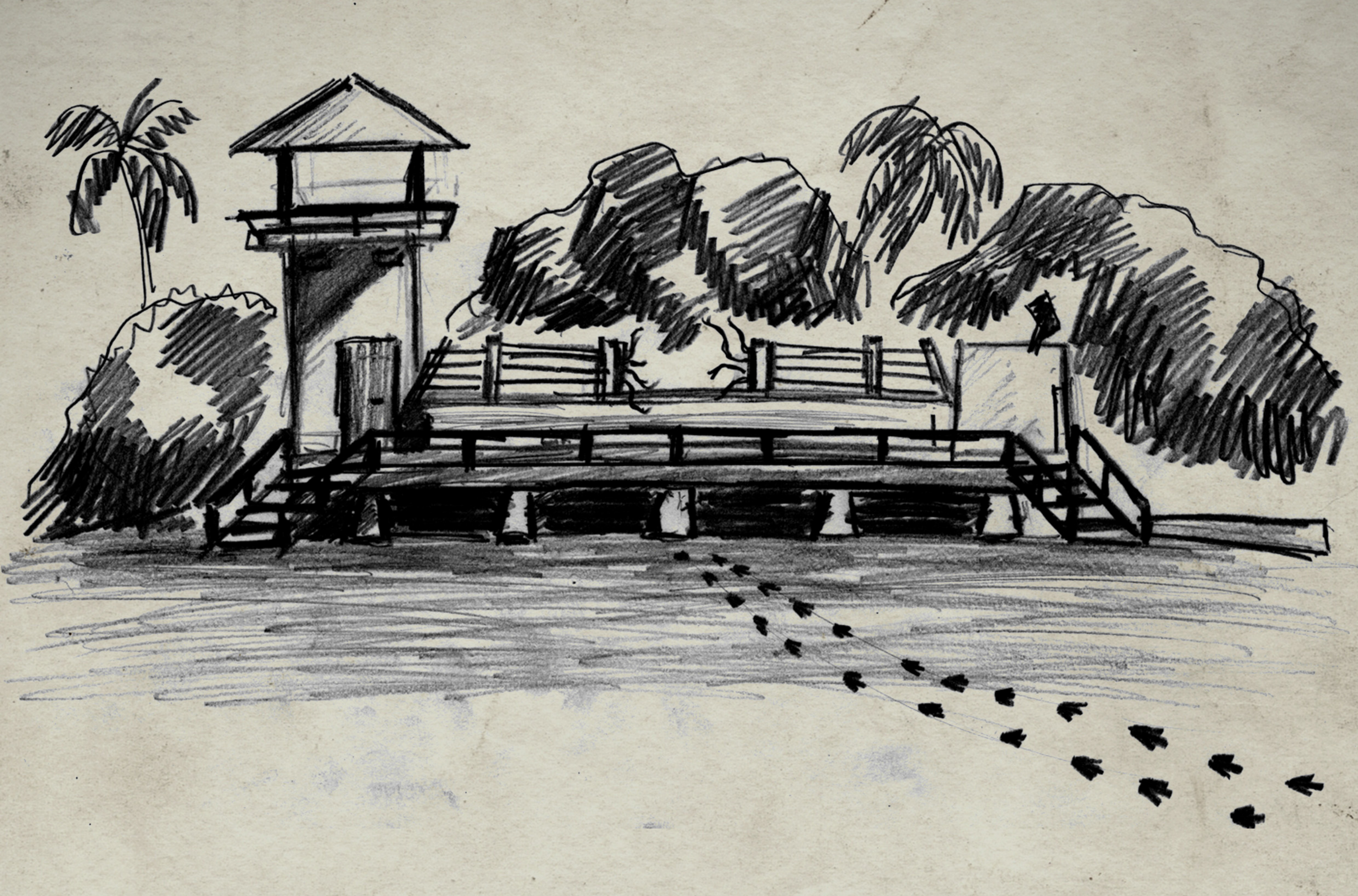
كانت السفينة «إيملي» قاطرة ضخمة مخصَّصة لجلب الشحنات الأكبر. من حين إلى آخر كنا نأخذها لمراقبة الدينوصورات من البحر، أو لتمشيط الساحل بحثًا عن أيٍّ آثار تدل على نشاطنا. أحيانًا كنا نلقي نظرة خاطفة على وحدات خفر السواحل الأمريكية الرابضة في عمق البحر لمراقبة نشاطنا. تراقب الولايات المتحدة واردات وصادرات السفينة بعناية شديدة لا أفهمها. كنا نتعامل بشكل أساسي مع الصين وروسيا، ونتداول صفقاتنا في السوق الرمادية.

أغرقت الحكومة السفينة في عام ١٩٨٩ كجزء من تدابير الحجر الصحي، وذلك بعد فترة وجيزة من الإدلاء بشهادتي أمام القضاء والشعب.

تحطُّم الحلم

في عام ١٩٨٩، صارت الحديقة شبه مكتملة. طالب مستثمرونا بأخذ رأي خبراء خارجيين على أرض الواقع. ظننت وقتها -بحماقة كما اتَّضح الآن- أننا جاهزون. سافرت صباحًا إلى شوتو في مونتانا، منتعشًا ومرحًا وعصبيًّا بعض الشيء. سأجد الدكتور جرانت والدكتورة ساتلر، وسأحصل منهما على شهادة ما.





الكارثة التي وقعت يوم ٢٧ أغسطس عام ١٩٨٩ باتت معروفة على نطاق واسع حاليًا. كانت العواقب القانونية هائلة كما قد تتخيَّل.

ما زلت أعتقد أنَّ نِدري ترك لنفسه بابًا خلفيًّا... كلمة سر لها علاقة بالهوبيت، أو ما لا يعلمه إلا الرب.

في الثالث من أكتوبر عام ١٩٨٩، جلست على دكَّة خشبية في غرفة الانتظار في العاصمة واشنطن. وضعتني لجنة حكومية على منصة الاستماع. عندما نُودي اسمي، عمّ الصمت أرجاء المكان. مشيت في الممر متَّجهًا إلى المنصة.

استُدعيت للمحاسبة، لكن لم يكن لديَّ تفسيرٌ واضح لأقدِّمه. أنا متأكد من أنكم سمعتم بقية القصة في التليفزيون أو قرأتموها في صحف الفضائح.



أُشهِر إفلاسنا!

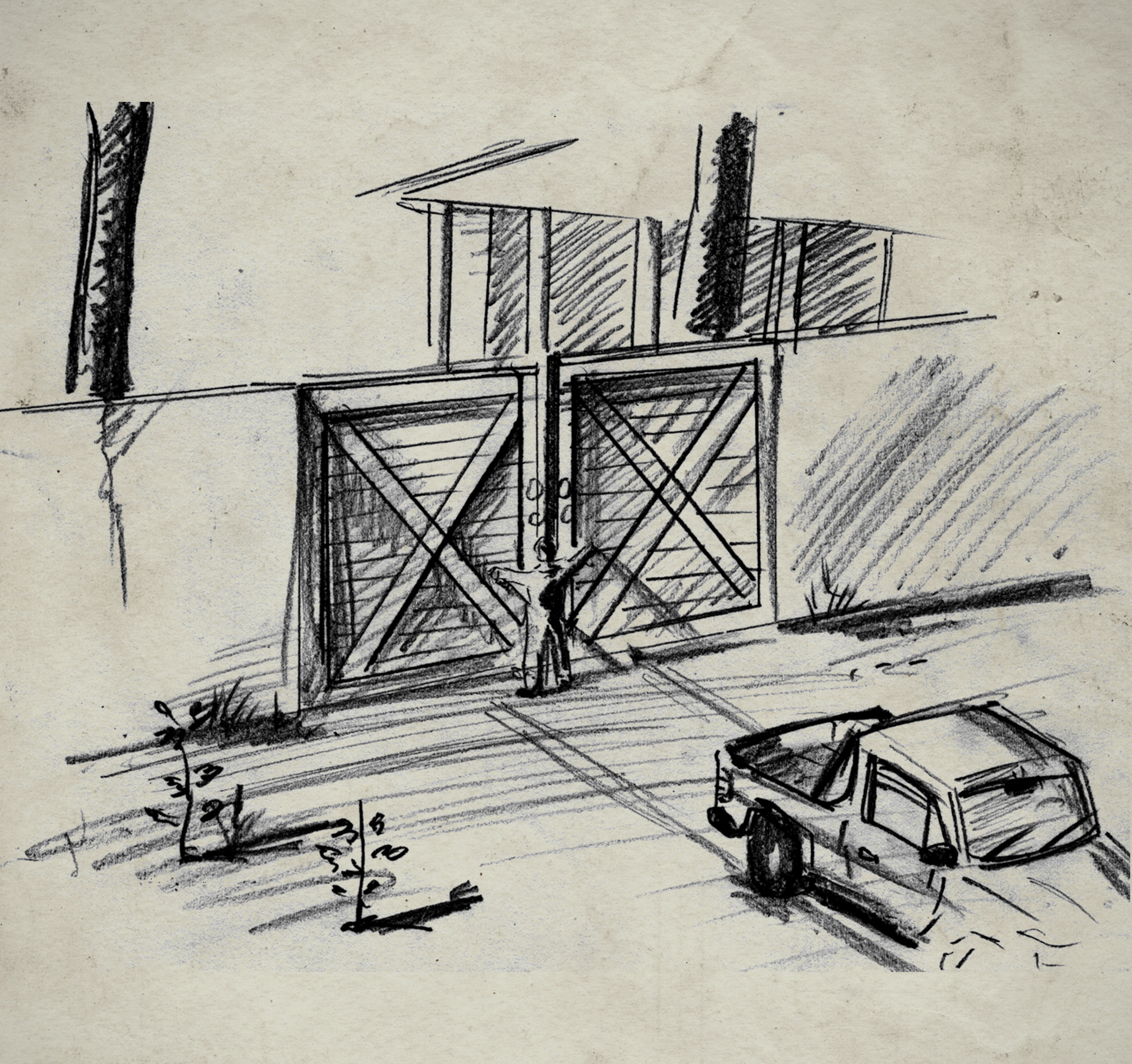
استندتُ إلى الجدار وجسدي بأكمله في حالة صدمة. سقط الكوب من يدي، وتحطَّم إلى عشرات القطع. تركت الشظايا حيث تناثرت. سنغادر قريبًا. ضرب الإفلاس الموقع «ب» بقوَّة أكبر من قوَّة الإعصار. عندما شاع خبر إفلاسي، ترك العمَّال أدواتهم في أماكنها وساروا مبتعدين. جُرِّدت المباني من كل شيءٍ ذي قيمة.





أغلقنا القرية بالكامل، باستثناء بعض البوَّابات الحيوية القليلة، كتلك التي تفضي جنوبًا إلى الأراضي المنخفضة والتي تقود شرقًا إلى محطة الطاقة والمختبر. مع رجوع آخر فريق عمَّال إلى القرية، سارعنا بغلق البوابة خلفهم. في وقت لاحق من ذلك اليوم، أغلقنا البوابة الشرقية للمرَّة الأخيرة. بينما كنت أنظر عبر زجاج نافذتي، جاءتني فكرة أن أترك خلفي صيغة مبسَّطة: عبارة سهلة تساعد على تذكُّر كلمة المرور. كتبتها على ورقة وتركتها في مكانٍ خفي. شعرت أنه يجب إبقاء بابٍ خلفيٍّ مفتوحًا.. مثلما فعل ندري.

عندما غادرنا خرَّبنا آليات أقفال الأبواب. إنچن لا تتساهل مع المتسلِّلين.





اتَّجهنا شرقًا برفقة حراسة مشدَّدة، وتحت أمطار خفيفة. لم يعد أحد يشعر بالأمان في السهول. لسببٍ ما لم يشرحه لي أحد من قبل، أنتج العصران الجوراسي والطباشيري أنواعًا كثيرة من آكلات اللحوم الكبيرة والعدوانية. بحلول عام 88، صارت الأراضي المنبسطة الواقعة شرق القرية أشبه بساحة ألعاب افتراس أولمبية.

احتشد الفنّيون والعمَّال حول الأرصفة خشية أن يتخلَّفوا عن الركب عند انهيار النطاق الأمني. وقف الحرَّاس المسلَّحون يراقبون الغابة. اتُّهم فنيَّان ألمانيان بالتآمر لتهريب مواد بحثية مهمة معهما. أُلقي القبض على ديڤيد جراف وهانز توبكي في منتصف الليل قرب الواجهة البحرية، وفي خضم الهلع الذي غلَّف الأيام الأخيرة، كادا أن يُرديا قتيلين بالرصاص. لقد خطَّطا لاختراق قبو الحاسوب الرئيس والاستيلاء على بعض البيانات الموجودة هناك. لم يُعثر على أيِّ دليل.



لقد كرَّست نفسي لعلوم السوق الغريبة التي تعزل صاحبها، وانغمست في استراتيجيات الاستثمار ونظام الأرباح.

كنت متفرِّدًا: عاهل الشيفرات الوراثية والعوالم المفقودة، قاهر السبات الذي امتد مئة مليون سنة.

صيادون مُطاردون

فرضية «العالم المفقود» هي إحدى الأساطير العلمية. سيناريو تطوُّري يُعزل فيه نظامٌ بيئيٌّ ما ويظلُّ محفوظًا. سائر العالم يتغيَّر، ويترك خلفه جيبًا صغيرًا هشًّا تعيش فيه أنواع قديمة.

أكتوبر ١٩٩٦.. سُوِّيت قضية آل بومان خارج المحكمة لحسن الحظ، لكن الضرر كان قد وقع بالفعل. سُلِبت شركة إنچن من بين يدي بتصويت من مجلس الإدارة، وأرسل ابن أخي فريقه.





هبط الصيَّادون على الجزيرة في 13 مايو عام 1997، في عمق الجنوب الغربي. كان معظمهم ممَّن عملوا في متنزَّهاتي الإفريقية لسنوات طويلة.. لم يكن أمامهم أدنى فرصة للنجاة.

صيد الدينوصورات عمل شديد الصعوبة. كنت سأنصح باستخدام المروحيات إن كانت متاحة.



حمل صيَّادو إنچن معهم رموز المرور الخاصة بالأسوار المحيطة بالقرية، وحملوا معهم أيضًا بنادق ليندستارت الهوائية السويدية الصنع التي لا تُضاهى من حيث الدقة ومُعدَّل إطلاق القذائف. أما السهام المخدِّرة الأمريكية فيختلف تأثيرها باختلاف حجم جسم الحيوان وطبعه وحالته المزاجية. على ما أتذكَّر، كانت العبارة التحذيرية عليها تقول: «النتائج قد تختلف».



تفرَّق الصيَّادون، ونسوا دروب الصيد التي رتَّبوها واتَّفقوا عليها مسبقًا. لم يرجع إلى مكان اللقاء سوى ثلثهم. لا حيلة للبشر أمام الدينوصورات. أن تعلق بمفردك في السهول... لا أحد ينجو من ذلك.

إيه إس ماردين: ما زال مفقودًا

ڤي كاراماتشيتي: ما زال مفقودًا

آر إم سوليڤان: ما زال مفقودًا

بي لاسال: ما زال مفقودًا

إس تي ڤانهورن: ما زال مفقودًا

إيه إل لايستراتا: **قُتِل**

الأخير مجرَّد فتًى من أونتاريو حظي ببعض النجاح في السيطرة على زيادة أعداد الحياة البرِّية في المتنزَّهات الوطنية. كان أشبه بسمكة خارج الماء على آيلا سورنا.



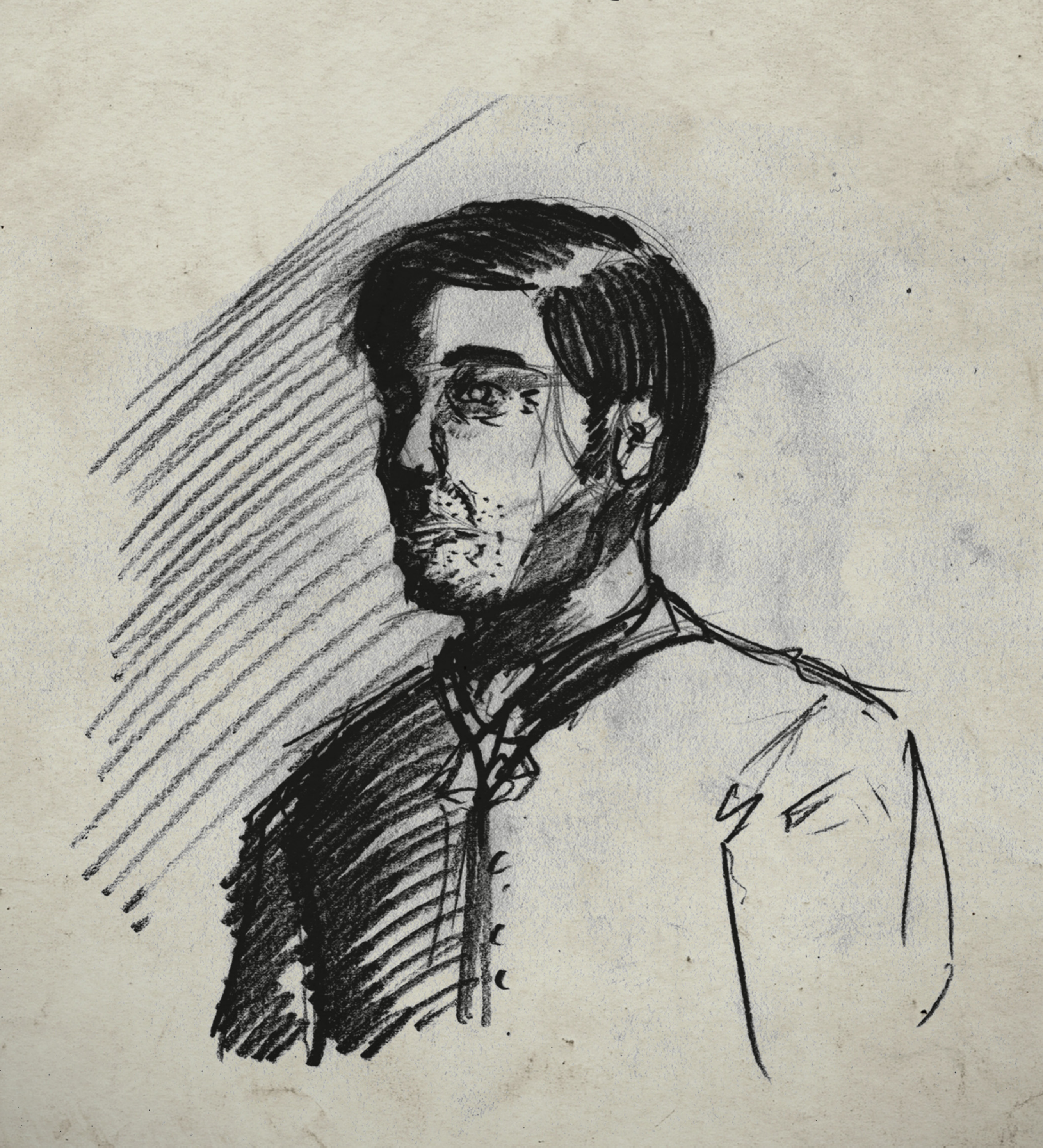


لم أتمكَّن من العثور على أيٍّ سجلَّات تخص مايكل سوليڤان بخلاف حقيقة أن رحلته إلى نقطة التجمُّع بدأت من بورت أوبرنس، عاصمة هايتي.

كان لاسال تلميذًا لرولاند. صيَّاد غير قانوني ظنَّ نفسه قنَّاصًا محترفًا. ضابط شرطة سابق هو، من جنوب إفريقيا. مرتزق يُعرف باسم «المهراچا» وسط زملائه. ذو مهارة عالية، لكنه يعمل بمفرده. كان من المفترض أن يتولّى مهمة إرسال إشارة الالتقاط من محطة الاتصالات.



قابلت هارولد جرينوود أوَّل مرَّة في عام ١٩٩٢. كان أمريكيًّا، وقُدِّم إليَّ بصفته فردًا في القوَّات الخاصة الأمريكية. زعم هارولد أنه صديق لصهري السابق، وطرح عددًا من الأسئلة حول طبيعة تقنيات إنچن. أحببت هذا الفتى. كان واثقًا بنفسه ومفعمًا بالحياة. لم تكشف التحرِّيات عن هارولد جرينوود عن أيِّ نشاط غير عادي: شاب تلقَّى تعليمه في الكلِّية المجتمعية، ولديه تصريح بحمل السلاح.



كان جرينوود يحمل معه جهازًا إلكترونيًا من نوعٍ ما، قيل لنا إنه صنعه بنفسه بناءً على مخطَّطات وجدها على الإنترنت.



تقول المصادر إن هاري حاول لاحقًا اختراق الجزء الداخلي من الجزيرة. كانت يخطِّط لإعادة تنشيط محطة الطاقة الحرارية الأرضية، ثم الوصول إلى البيانات المحمية في حاسوب المختبر الرئيس. بُذلت بعض الجهود لتعقُّب السيِّد جرينوود، لكننا لم نكتشف ما حدث له.

كان يظن أنه سيكون بطلًا ومستكشفًا: لورانس العرب الذي يتحدَّى الخطر. لكنه لم يستوعب حقيقة الخطر، وإلى أيِّ مدًى قد يأتي الموت بسهولة وبشكل غير متوقَّع.

تأمُّل الماضي



عملي... عملي يقبع حيث تركته. إذا كان هناك شخص شجاع بما يكفي وذكي بما يكفي لاغتنامه والعودة به.. فسيمتلك مفاتيح الزمن، وربما قواعد تأسيس إمبراطورية جديدة.

عاجلًا أم آجلًا، سيأتي أحدهم.. بايوسين أو الاستخبارات الأمريكية.. أو باحث ضال عن الكنوز. أصبحت بياناتنا البحثية ذات قيمة هائلة. حاسباتنا عتيقة، ووصلات شبكتنا معطلة. إذا كانوا يريدون البيانات، فسيتعيَّن عليهم القدوم من أجلها. لكنني أعتقد أنها مخفاة جيِّدًا، وفي مكان شديد الخطورة. كثيرًا ما أتخيَّل الأمريكيين يفتِّشون الخراب الذي تركناه خلفنا، سكارى بالشعور الغاوي الذي تثيره الأطلال. الآثار الباقية لعالمٍ مفقود. أتخيَّلهم يتحرَّكون بحذر عبر الغرف المتربة في بذلات وقائية ضخمة متشبِّثين بالبنادق... يعكفون على سجلاتنا، ويقرؤون ملفاتنا.

وأنا أكتب هذه الكلمات، يتشقَّق البلاط الذي لطَّخته الأوساخ المحمولة بالرياح وآثار أقدام الحيوانات. تشق جذوع الأشجار الضخمة طريقها صعودًا عبر ثُلم الأسفلت. الجزيرة توطِّد نفسها من جديد، وتمحو كل أثرٍ لنا...





في زيارتي الأخيرة، كان الحديد قد بدأ يصدأ بالفعل، وتصدَّع جزء من السلم وسقط، وتسرَّبت المياه إلى كل شيء.

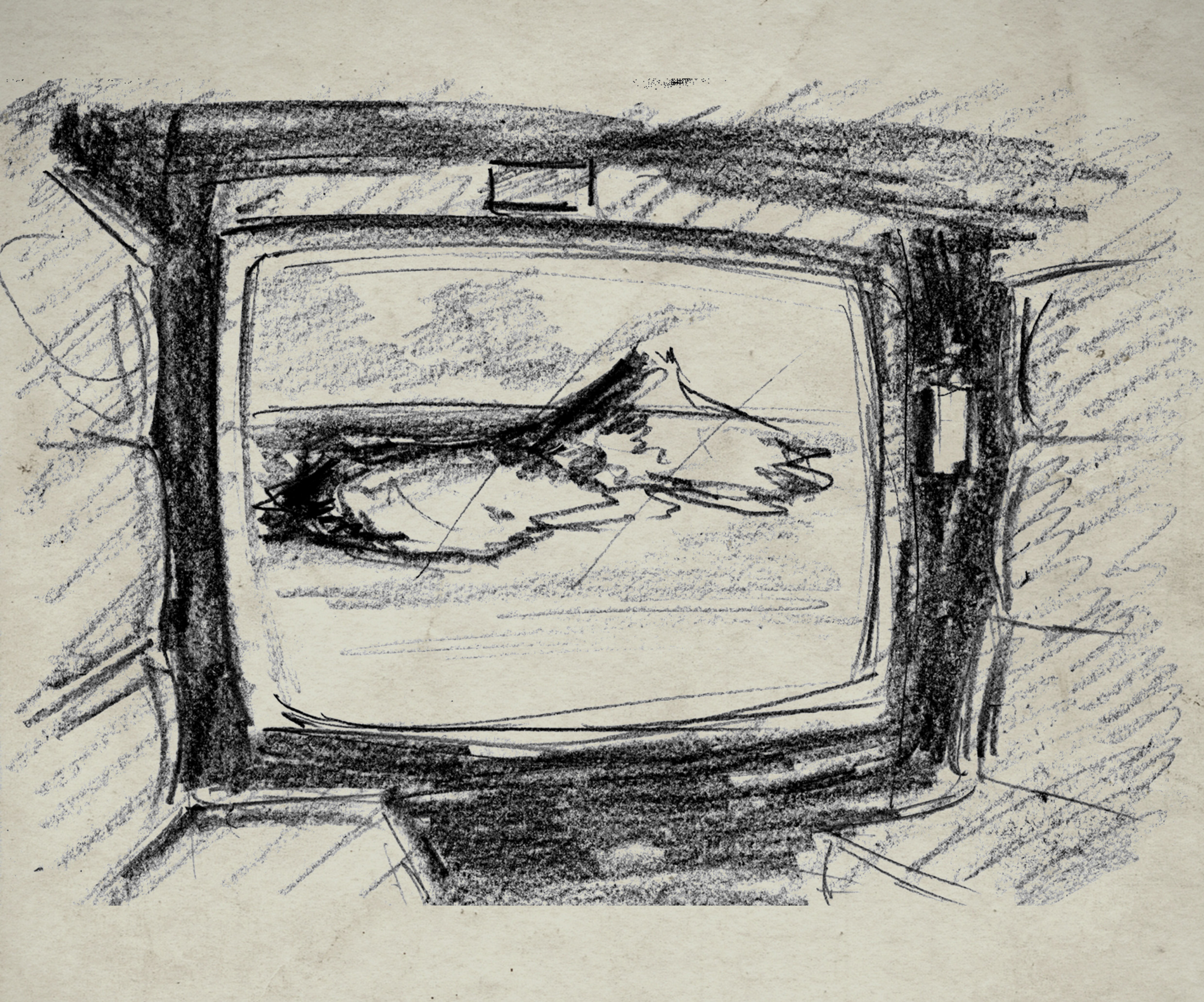
لا تزال الحيلة التكنولوچية الحقيقية التي طوَّرناها موجودة.
إنها تنتظر في غرفة مظلمة، في مبنًى فارغ ذي أرضية قذرة.
النواة التي سمحت بكل ذلك.. أصل «الحديقة الچوراسية».



الخلق فعل إرادة محض. المرَّة القادمة سيكون خاليًا من العيوب!

في ذلك اليوم الأخير وقفت بعيدًا عنهم. كانت المروحيات تهبط وتثير الغبار. امتدَّت الغابة أمامي مترامية الأطراف، وشاهدت عصرًا بدائيًّا وحشيًّا يبدأ من جديد.



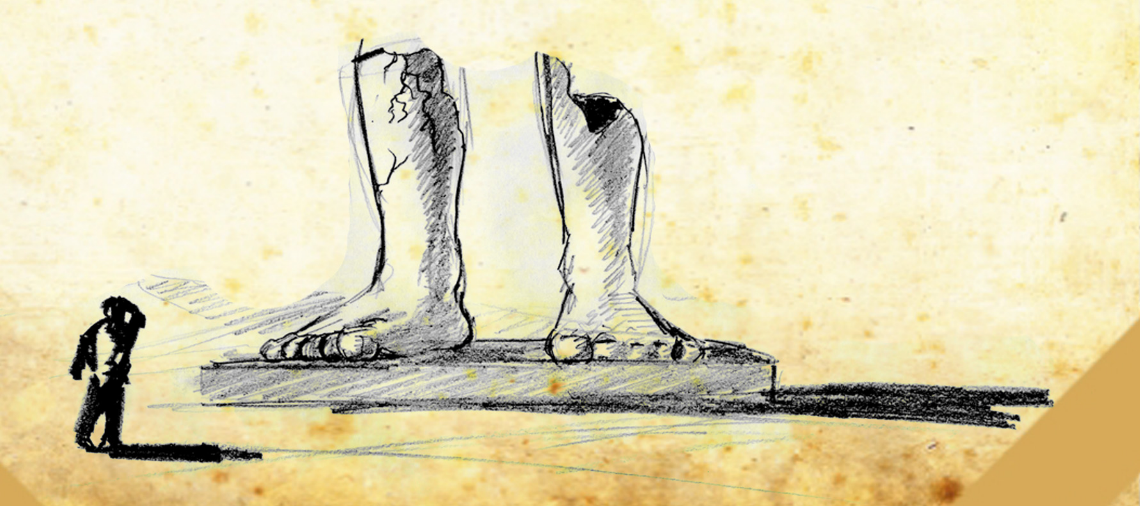


«هيَّا يا بُني. أخرجنا من هنا».



أوزيمانديـاس

التقيـتُ مسـافرًا مـن بلاد الآثـار العتيقة،
قـال: في الصَّحـراء سـاقان حجريَّـان عملاقتـان منتصبتان،
لا جـذع لهما...
وإلى جوارهمـا، وجـهٌ مُهشَّـم نِصفـهُ غائص في الرمال.
يَـشِي عبوسـه، والتواءُ شـفتيه، وحَزمـه الآمر البارد،
بـأن النَّحـات أجـاد اقتناص تلك المشـاعر،
الـتي لـم تـزل مطبوعـة على تلـك الجَمادات الـتي لا روح فيها،
بفضـل اليـد الـتي حَاكَت، ما غـذَّاه ذاك القلب.
وعـلى قاعـدة التمثـال، حُفـرت الكلمـات التالية:
«اسـمي أوزيمانديـاس، ملـك الملوك،
انظـروا إلى عظيـم منجـزاتي، أيـا جبابرة الأرض، وابتئِسـوا!».
لكـن لا شيء في الجـوار باقٍ.
وفي الخـراب المحيـط بـذاك الطَّلـل الهائل،
تمتـدُّ الرمـال في عُزلـة واسـتواء على مرمـى البصر، عاريـة من كل أثر.









بعض أوراقي الشخصية نُقلت إلى قرص مرن.

عـام 1951..

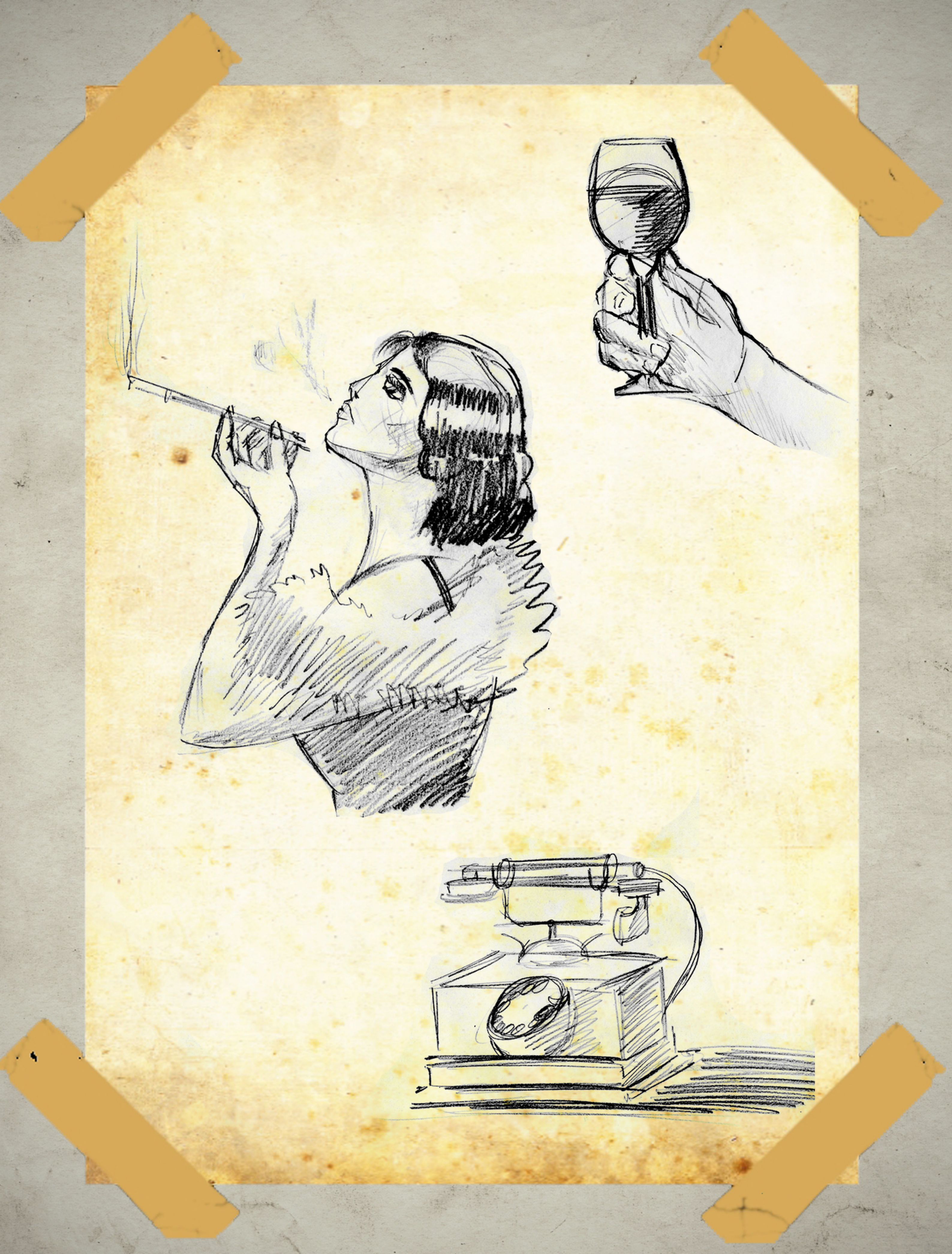
مأدبـة غـداء اللـورد دارلي الخيرية. حدث مجتمعي كبير، ثمـن تذكرة دخوله 200 جنيه اسـترليني. تلك خطوة مجتمعية إلى الأمام بالنسـبة إليّ. أُجلسـت إلى جوار شابة لطيفة جدًّا. اعتدت أن أنظر إليها في حفلات العشـاء في اللحظات التي لا تكـون منتبهـة فيها. الزغب على شـفتها العليا. الطريقة التي تنفـث بهـا دُخان سـيجارتها. كان هناك عالم من الجمال والرقي في صوتها ومشـيتها كنت أعرف أنه مُحرَّمٌ عليَّ إلى الأبد.

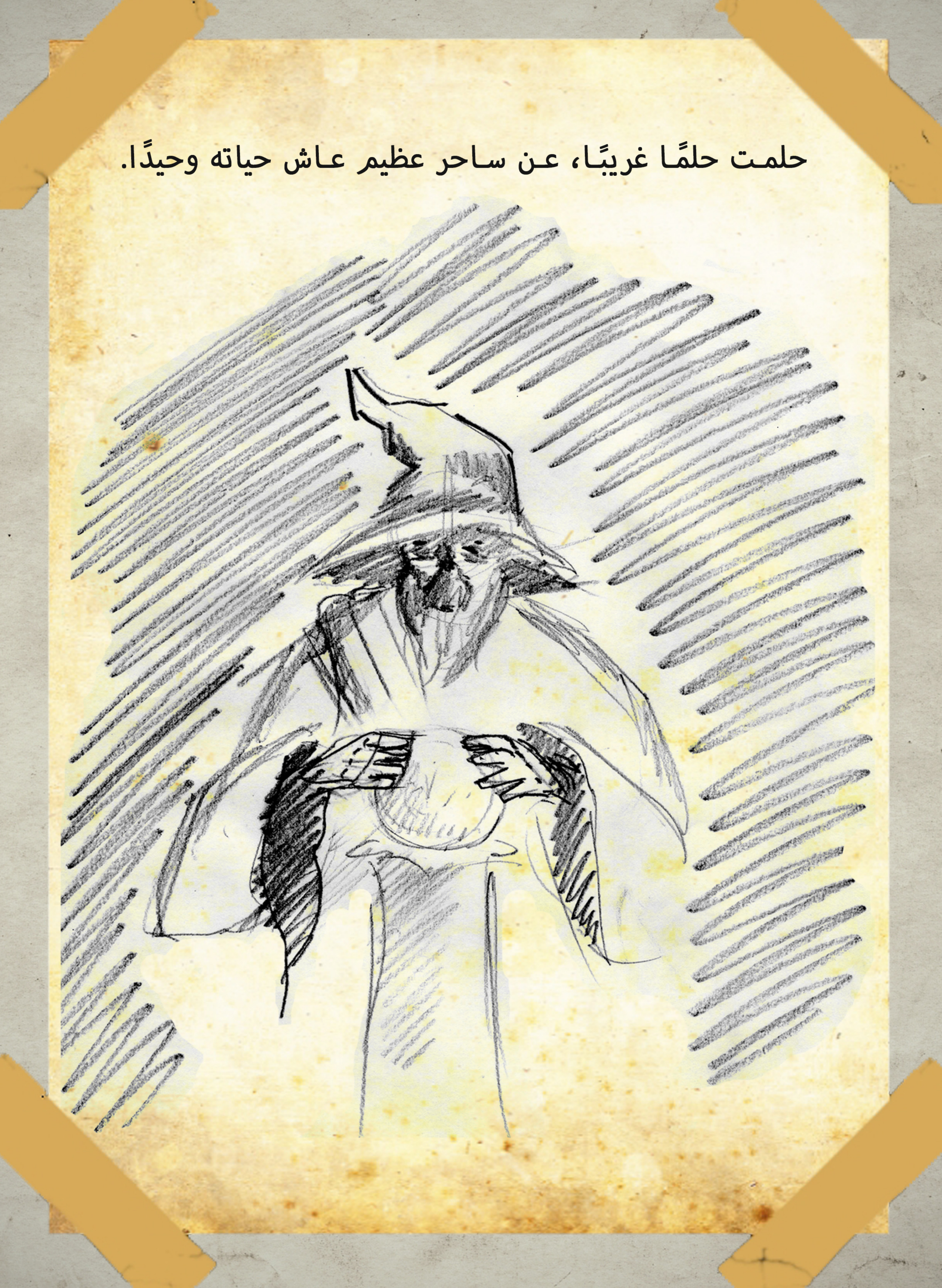
لـم تجبـني في البداية. سـألتها مرَّة أخرى. نظر روَّاد الحفل بفضول تجاهي. توهَّج ضوء الشـمعة في عينيَّ وأغشى بصري. تلعثمـت، لم أكن متأكدًا مما يجـب قوله. لكنها ضحكت، وبـدت مفتونة. طلبـت مني أن أتَّصل بها ثانيةً غدًا.

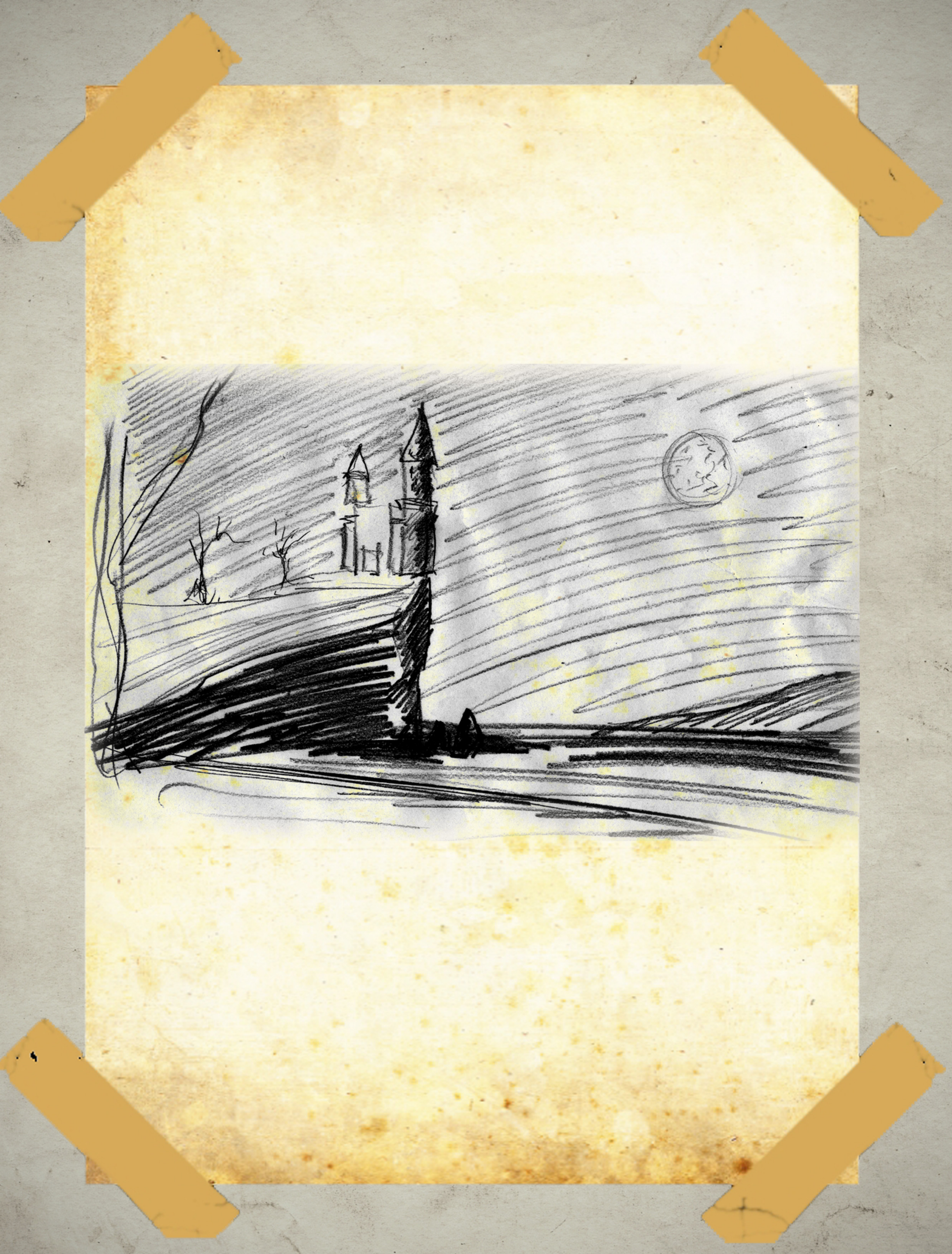
في الثانيـة صباحًـا اتَّصلـت مرَّة أخرى. لم تكن قد عادت بعـد إلى المنزل، ولم يكونـوا يعرفون مكانها. لم أخبرهم باسمي.

لن أنسى هذا أبدًا، ولن أسـامح نفسي أبدًا، أقسـم بذلك. هذه هي المرَّة الأخيرة.

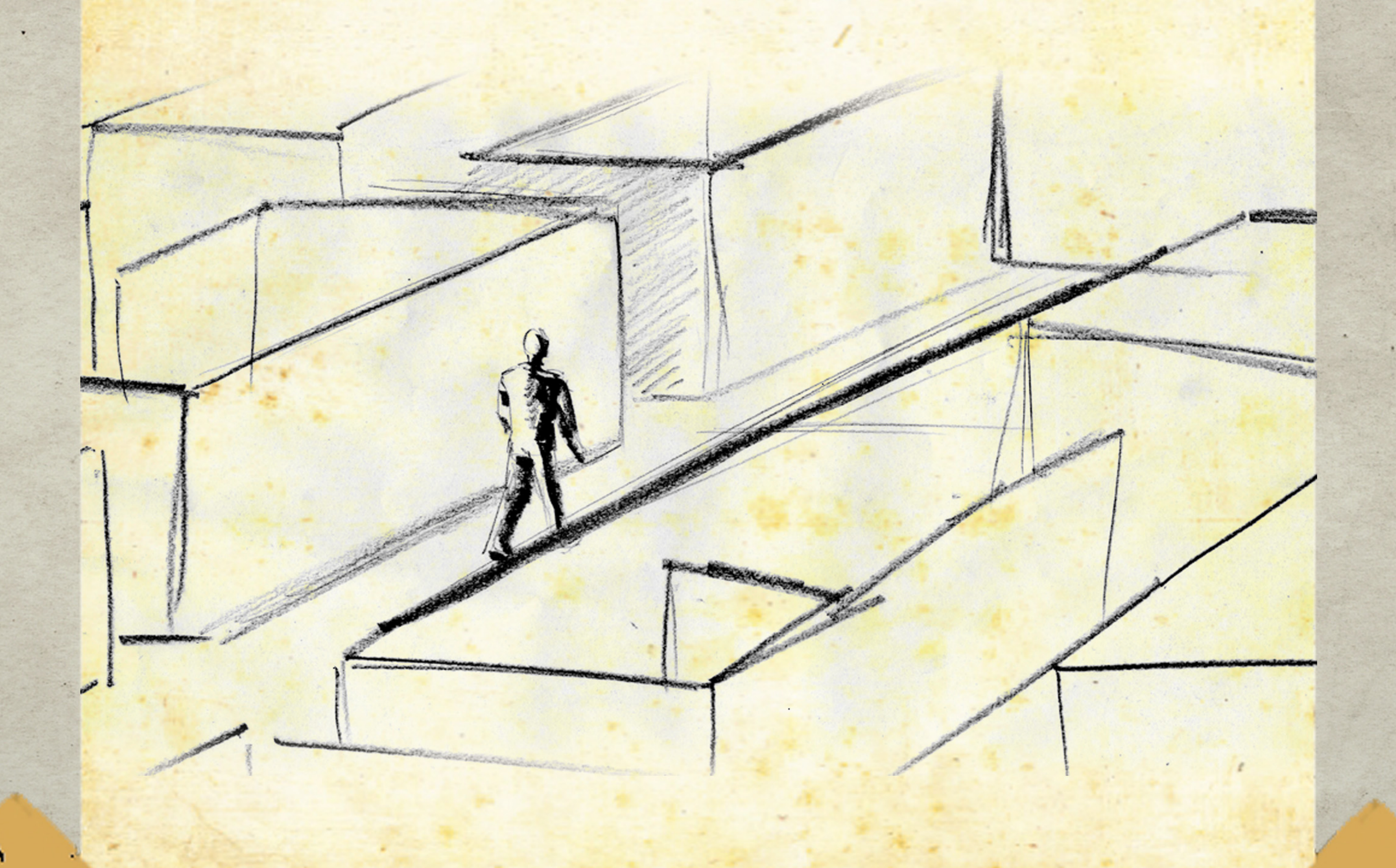
لـن تتكرَّر ثانيةً.




حلمت حلمًا غريبًا، عن ساحر عظيم عاش حياته وحيدًا.



في الأسطورة الإغريقية، كان ديدالوس مهندسًا ماهرًا. أمره ملك كريت بتشييد متاهة كبيرة. كدح ديدالوس عشر سنوات للانتهاء من هذا الشيء. كانت معقَّدة ومربكة بشدَّة إلى درجة أن المرء لا يمكن أن يخطو خطوة واحدة داخلها دون أن يضل طريقه. بعد أن بنى المتاهة، صار ديدالوس نفسه حبيسًا لها.



”ولسـوف تنمـو الأشـواك في قصورهـا، وسـيغزو العشـب والعليق حصونها، وستكون موطنًا للتنانين..“

سفر أشعيا 13:34

1997: جزء من حديث چون هاموند إلى قناة CNN:

من الـضروري جـدًّا أن نعمـل مـع إدارة المحميـات الطبيعيـة في كوسـتاريكا لوضـع مجموعـة مـن القوانـين للحفـاظ عـلى تلـك الجزيـرة وعزلهـا. هـذه المخلوقـات تتطلَّـب غيابنـا للبقـاء عـلى قيـد الحيـاة، لا مسـاعدتنا. وإذا استطعنا التنحِّي جانبًا، والوثوق بالطبيعة..

ستجد الحياة سبيلًا.



بقلم: أوستن جروسمان

نظم وتحرير: ديريك ديڤيز

ترجمة: نادر أسامة

رسوم واسكتشات: فيليبي همبولت

سونيتة «أوزيمانديَاس»: بيرسي شيلي

رسومات إضافية:

لوحة الغلاف «بورتريه هاموند»: مايكل إيتون

الغلاف الخلفي: چون جورشيه

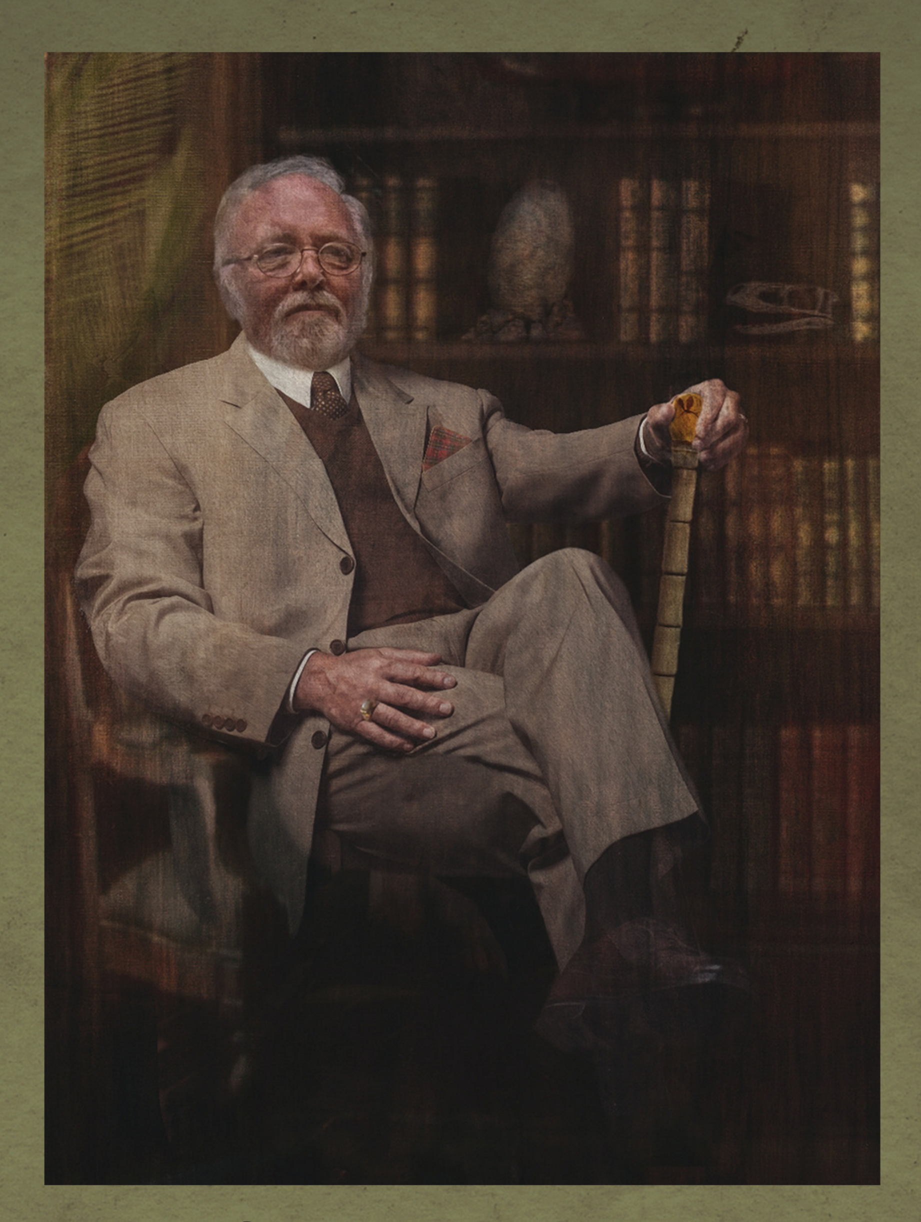
لوحة «مشهد الدينوصورات»: زدينيك بوريان

صورتا «جهاز التتبع» و«جهاز جرينوود»: أمين سيد

صورتا «مقتل الصياد» و«القرص المرن»:

من لعبة Trespasser، بتعديل من ديريك ديڤيز

لوجو «چوراسيك تايم»: روي جوڤير



في ذكرى السير ريتشارد أتنبروه




To be activated June 11, 1993.
URASSIC
PARK